ترجمة شيخ الإسلام ... الإمام
أبي زكريا النووي الشافعي رضي الله عنه
للعلامة العمدة الحافظ محمد عبد الرحمن السخاوي
الشافعي رحمه الله تعالى
وسائر أهله وأحبابه

وقف هذا الكتاب الفقير إليه تعالى محمد الأنبابي ... الحاج محمد الأنبابي على ...
وقفا شرعيا لا يباع ولا يوهب ولا يرهن فمن بدله بعدما سمعه
فإنما إثمه على الذين يبدلونه

في نوبة يحيى شرف الدين
ابن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري الشافعي
عفا الله عنه بمنه وكرمه آمين

عدة ورقها احدى
[illegible]ون ورقة

كتاب المورد الروي في ترجمة النووي

في نوبة الفقير علي

ثمن

في نوبة أفقر العباد ... العفو ربه الكريم ... محمد ابو الامان ...


محمد بن زكي التركي

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
الحمد لله الذي منح رجالا بسلوكهم المنهاج ذكرا به المجالس تعطر
والقلب يحيى وفتح بتيسيره لهم اقفالا زاد بانفاقهم من كنوزها
الابتهاج فهم في روضة بل رياض في الآخرة والدنيا وجعل
العمدة عليهم في التصحيح والايضاح والمفزع في الشدة اليهم
في الغدو والرواح فهم لذلك لا ترخيص عندهم في القيام بالدين
بل قائمون بالتبيان الى الغاية والتحقيق المبين احمده على
الارشاد للاهتمام بالسنة التي فيها بستان العارفين واشكره
لما اتضح من الاصول والضوابط التي بها قلب كل مسلم ينشرح بتبيين
واستعينه في فهم مجموع المشكلات واستهديه سلوك طريق اولي
الولايات واساله التوفيق لنشر ما لهم من الكرامات بالدلائل
النيرات واستغفره من الذنوب الخفيات والجليات وارجوه
في اخلاص الاعمال والنيات واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له رب الارضين والسموات واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
ذو المعجزات الباهرات صلى الله عليه وعلى آله واصحابه والتابعين
لهم في الحركات والسكنات صلاة وسلاما دائمين في الحياة وبعد الممات
وبعد فهذا جزء استوفيت فيه احوال الشيخ الاسلام امام
الائمة الاعلام قطب الاولياء الكرام ونادرة الزهاد الوافر
في ورعهم التهام المجتهد في الصيام والقيام والعالم بخدمة

الملك

الملك العلام محيي الدين النووي رحمه الله عنه ورضي عنا به
وبلغ كلا منا في الجنة منتهى اربه التي افردها خادمه العلامة
علاء الدين بن العطار مع زيادات جمة ميزتها بقولي قلت ثم انتهى
من نسبه ونسبته ومولده ونشاته وشيوخه وتصانيفه
الدالة على تقدمه ورسوخه ونبذة من كلام الائمة فيها ومن
انتدب منهم للتكلم عليها وما وليه من الوظائف الدينية ومن
علمته اخذ عنه ممن سلك الطريق المرضية وجملة من اوصافه
المصرحة بولايته وكونه من الصادقين وعموم بركته وانتفاع
من يعرفه به في القيامة عند رب العالمين وزهده وعلمه وامره
بالمعروف ونهيه عن المنكر بلسانه وقلبه وظهور كراماته وتعظيمه
لله ورسوله وتأدبه مع الصالحين في جميع اوقاته وخدمته بنفسه
لشيوخه ومكاشفاته وتقدمه في الفقه والحديث واللغة والعلوم
وشدة اجتهاده في المطالعة لمنطوق العلوم والمفهوم ومداومته
سهره وتهجده واخلاصه وتعبده وعدم مجادلته ورفع
صوته في مباحثته وتمام ورعه وتحريه في قبول الهدية وكون
المهدي اليه ممن لا يقرا عليه ولا له معه قضية وعدم تعاطيه
ما ترتطب بدنه من ثلج وشبهه وتركه جميع ملاذ الدنيا من اكل
ولبس وحمام وسائر ما يعتمده المرء في تفكهه وكونه لم يجمع بين
ادميين مختلفين الا في النادر ومداومته على الصوم وطي

الهواجر، واقتدايه بالسلف الصالحين، الى غير ذلك مما قل ان يجتمع
في غيره من المحققين واستاده في الفقه وما وقع من تصانيفه عندنا
بالتسند، وبلايه احاديث من طريق المعتمد، وتعيين وقت
وفاته، وما يلتحق بجميع ذلك من تتماته، رجا شمول بركته،
واظهارا لما عندي من محبته، والله المسؤول ان ينفعنا بذلك ويرشدنا
لاحسن المسالك بمنه وكرمه **اما نسبه ونسبته**
فهو يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام بمهملة
ثم زاي محيي الدين ابو زكريا ابن الشيخ الزاهد الورع ولي الله تعالى
ابي يحيى الحزامي نسبة لجده حزام المذكور وكان بعض اجداد الشيخ
يزعم انها نسبة لوالد الصحابي حكيم بن حزام رضي الله عنه
قال الشيخ وهو غلط النووي نسبة لنوى والنسبة اليها بحذف
الالف على الاصل ويجوز كتبها بالالف على العادة **قلت**
وباثباتها وحذفها قرأته بخط الشيخ لكن قال الشهاب ابن الهايم
انه باثباتها خلاف القياس قال واما الالف التي هي بدل
من لام الكلمة فلا يجوز حذفها بل يجب قلبها في النسبة واوا كما
في النسبة الى فتى ونحوه فيقال نووي كما يقال فتوي انتهى ونوى
قاعدة الجولان الان من ارض حوران من اعمال دمشق فهو الدمشقي
ايضا خصوصا وقد اقام الشيخ بدمشق نحوا من ثمانية وعشرين
سنة وابن المبارك رحمه الله يقول من اقام ببلد اربع سنين نسب

اليها وكان حزام جده الاعلى نزل الجولان بقرية نوى على عادة
العرب فاقام بها ورزقه الله تعالى ذرية الى ان صار منهم عدد
كثير **واما مولده ونشاته** فكان في العشر الاوسط من المحرم سنة
احدى وثلاثين وستمائة **قلت** وهذا هو المعتمد لكن قال الجمال
الاسنوي انه في العشر الاول قال اللخمي وصح عنه انه قال لا اجعل
في حل من لقبني محيي الدين ونشا كما صرح به الحافظ الذهبي في
سير النبلاء بستر وخير انتهى **ولما بلغ من العمر سبع سنين**
كان نائما ليلة السابع والعشرين من رمضان بجانب والده كما
ذكره لي والده قال فانتبه نحو نصف الليل وايقظني وقال يا ابة
ما هذا الضوء الذي قد ملأ الدار فاستيقظ اهله جميعا فلم نر
كلنا شيئا قال والده فعرفت انها ليلة القدر **وذكر** لي ولي الله
الشيخ ياسين بن يوسف المراكشي قال رايت الشيخ وهو ابن عشر سنين
بنوى والصبيان يكرهونه على اللعب معهم وهو يهرب منهم ويبكي
لاكراههم ويقرا القران في تلك الحال قال فوقع في قلبي محبته
وكان قد جعله ابوه في دكان فجعل لا يشتغل بالبيع والشراء عن
القران قال فاتيت معلمه فوصيته به وقلت له انه يرجى ان
يكون اعلم اهل زمانه وازهدهم وينتفع الناس به فقال لي امنجم انت
فقلت لا وانما انطقني الله بذلك قال فذكر المعلم ذلك لوالده
فحرص عليه الى ان ختم القران وقد ناهز الحلم **قلت** وما هنا اولى

من قول الذهبي انه بقي يعيش في الدكان لابيه مدة وان اباه
كان دكانيا انتهى قال الشيخ فلما كان عمري تسع عشرة سنة
قدم بي والدي في سنة تسع واربعين الى دمشق فسكنت المدرسة
الرواحية قلت واستمر بها حتى مات لم ينتقل منها حتى ولا
نعدو لا بيته الاشرفية كما قاله التاج السبكي في الطبقات
الوسطى قال وبيته فيها بيت لطيف عجيب الحال قال اليافعي
وسمعت انه انما اختار الاقامة بها على غيرها لحلها انتهى
قال وبقيت نحو سنتين لا اضع جنبي بالارض وما اتقوت بجراية
المدرسة لا غير قلت بل كان يتصدق منها ايضا كما قاله
اللخمي قال ثم ترك تعاطيها انتهى وحفظت التنبيه في نحو اربعة
اشهر ونصف قلت وعرضه في سنة خمسين فقد قرات
بخط العز القاضي ابي عمر ابن جماعة وقفت على ورقة بخط الحافظ
عفيف الدين ابي السيادة المطري انه شاهد على نسخة صاحبه
الفقيه الامام بدر الدين ابن الصايغ الدمشقي الشافعي من كتاب
التنبيه ما مثاله الحمد لله كما هو اهله عرض على الفقيه ابو
زكريا يحيى بن شرف ابن مري النووي من اول كتاب التنبيه في الفقه
هذا والى اخره مواضع امتحنته بها حفظه دلت على ذكائه واذنت
بتكراره على جميعه وتحصيله وحرصه على العلم ووفقني الله
واياه له وللعمل به وذلك في مجلس واحد لسبع مضين من شهر

ربيع

ربيع الاول سنة خمسين وستمائة كتبه محمد بن الحسين بن رزين الشافعي
حامدا مسلما مستغفرا وابن رزين هذا هو قاضي القضاة تقي الدين
ابو عبد الله كان ممن اخذ عن ابن الصلاح ودرس بالشامية الحسامية
وام بدار الحديث الاشرفية ثم ولي قضاء مصر وكان كبير القدر
جميل الذكر مات بعد الشيخ باربع سنين في رجب سنة ثمانين قال
شيخنا في رفع الاصر في ترجمته روى عنه الدمياطي والبدر ابن
جماعة ومن قبلهما الشيخ محيي الدين النووي انتهى ثم حفظت ربع
العبادات من المهذب في باقي السنة قلت وادرج الذهبي
في تاريخ الاسلام في كلام ابن العطار هنا مما لم اره في النسخة التي وقفت
عليها انه قال وبقيت اكثر من شهرين او اقل لما قرات في التنبيه يجب
الغسل من ايلاج الحشفة في الفرج اعتقد ان ذلك قرقرة البطن
فكنت استحم بالماء البارد كلما قرقر بطني انتهى قال وجعلت
اشرح واصحح على شيخنا الكمال اسحق المغربي ولازمته فاعجب بي
لما راى من ملازمتي للاشتغال وعدم اختلاطي بالناس واحبني محبة
شديدة وجعلني معيد الدرس في حلقته لاكثر الجماعة فلما كانت
سنة احدى وخمسين حججت مع والدي ارتحلنا من اول رجب فحصلت
الاقامة بالمدينة النبوية نحوا من شهر ونصف شهر وكانت
الوقفة تلك السنة يوم الجمعة وحكى لي والده انه من
حين توجهنا من نوى اخذت الشيخ حمى فلم تفارقه الى يوم عرفة

وهو صابر لم نتناوه قط فلما تم الحج ووصلنا إلى نوى ورجع هو إلى
دمشق صب الله عليه العلم صبا قلت وكانت هذه حجة الإسلام
وفي كلام الجمال الإسنوي كما سيأتي أنه حج مرة أخرى ويستأنس له بقول
العماد ابن كثير في تاريخه أنه حج في مدة إقامته بدمشق ولما رجع
من حجة الإسلام لاحت عليه كما قال الذهبي في سير النبلاء أمارات
النجابة والنهم انتهى ولم يزل يشتغل بالعلم ويقتفي آثار
شيخه المذكور في العبادة من الصلاة وصيام الدهر والزهد والورع
وعدم إضاعة شيء من أوقاته لا سيما بعد وفاة شيخه فإنه زاد في
الاشتغال بالعلم والعمل بحيث ذكر الشيخ لي أنه كان يقرأ كل يوم
اثني عشر درسا على المشايخ شرحا وتصحيحا درسين في الوسيط
وثالثا في المهذب ودرسا في الجمع بين الصحيحين وخامسا في صحيح مسلم
ودرسا في اللمع لابن جني في النحو ودرسا في إصلاح المنطق لابن السكيت
في اللغة ودرسا في اللمع لابن جني في التصريف ودرسا في أصول
الفقه تارة في اللمع لأبي إسحق وتارة في المنتخب للفخر الرازي ودرسا
في أسماء الرجال ودرسا في أصول الدين قال وكنت أعلق جميع ما يتعلق
بها من شرح مشكل وإيضاح عبارة وضبط لغة وبارك الله لي في
وقتي واشتغالي وأعانني عليه قال وخطر لي الاشتغال بعلم الطب
فاشتريت القانون وعزمت على الاشتغال فيه فأظلم علي قلبي وبقيت
أياما لا أقدر على الاشتغال بشيء ففكرت في أمري من أين دخل علي

الداخل

الداخل فألهمني الله أن اشتغالي بالطب سببه فبعت في الحال
الكتاب المذكور وأخرجت من بيتي كل ما يتعلق بعلم الطب فاستنار
قلبي ورجع إلى حالي وعدت لما كنت عليه أولا قلت فإن
قيل كيف هذا مع ما نقل كما روينا في مناقب الشافعي للبيهقي
من طريق الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول العلم علمان علم فقه
للأديان وعلم طب للأبدان ونحوه عن ابن عبد الحكم عن الشافعي وزاد
وما سوى ذلك فبلغة مجلس ورواه محمد بن يحيى بن حسان عن الشافعي
فقال وما سوى ذلك من الشعر ونحوه فهو عنا وتعب فالجواب
أن الذي مدحه الشافعي رحمه الله هو الطب النبوي أو المجرد عن أصول
الفلاسفة الذي صرح صاحب القانون في أوله بابتناء الطب المورد
في كتابه عليها وأن الطبيب يتسلم ما ينبني عليه من العلم الطبيعي
ولذلك اعتنى الشيخ رحمه الله بمجرد عزمه على الاشتغال بالكتاب
المذكور ما أشار إليه لما رزقه الله من نور البصيرة وأبداه له
بصلاح السريرة خصوصا وعندنا من الطب المحمود ما يفوق
الوصف على أن أبا بكر بن طاهر سئل عن معنى قول الشافعي فقال
عند العوام أن علم الأديان هو ظاهر الفقه وعلم الأبدان هو
ظاهر الطب وعند الحكماء أن علم الأديان هو علم مشاهدة القلوب
بالمعاملات بصنع الله وتدبيره وهو الفقه النافع وعلم الأبدان هو
طاهرا وأمر الله تعالى ذكره ونواهيه في الحلال والحرام وهو حجة

الله على خلقه وهو الطب النافع فعلم القلوب عين الاسلام
وحقايقه وعلم الابدان هو آداب الإسلام وقد قال حرملة
بن يحيى كان الشافعي يتلهف على ما ضيع المسلمون من الطب ويقول
ضيعوا ثلث العلم ووكلوه الى اليهود والنصارى انتهى وضرب
به المثل في إكبابه على طلب العلم ليلا ونهارا وهجره النوم الا عن
غلبة وضبط اوقاته بلزوم الدرس او الكتابة او المطالعة
او التردد الى الشيوخ قاله الذهبي في سير النبلاء انتهى واول
شيوخه في العلم كما قال رحمه الله الإمام[1] المتفق على علمه وزهده وورعه
وكثرة عبادته وعظم فضله وتميزه على اشكاله ابو ابرهيم اسحق
بن احمد بن عثمن المغربي ثم المقدسي ثم وكان معظم
انتفاعه عليه انتهى ثم الامام[2] العارف الزاهد العابد
الورع المتقن مفتي دمشق في وقته ابو محمد عبد الرحمن بن
نوح بن محمد بن ابرهيم بن موسى المقدسي ثم الدمشقي ثم
الامام[3] المتقن المفتي ابو حفص عمر بن اسعد بن ابي غالب
الربعي الاربلي قال ابن العطار وقد ادركته وحضرت بين
يديه وسمعت عليه جزء ابي الجهم ثم الامام[4] العالم المجمع
على امامته وجلالته وتقدمه في علم المذهب على اهل عصره
بهذه النواحي ابو الحسن سلار بن الحسن الاربلي ثم الحلبي
ثم الدمشقي قال ابن العطار وقد ادركته وحضرت جنازته

مع

مع شيخنا اخذ الشيخ عنهم الفقه قراءة وتصحيحا وسماعا وشرحا
وتعليقا قلت وقال القطب اليونيني ان الشيخ اول ما
قدم دمشق اجتمع بالشيخ جمال الدين عبد الكافي اظنه ابن عبد
الملك بن عبد الكافي الربعي الدمشقي خطيب الجامع الاموي
وإمامه وعرفه مقصوده فاخذه وتوجه به الى حلقة
الشيخ تاج الدين عبد الرحمن بن ابرهيم بن ضيا الفزاري فقرا عليه
دروسا وبقي يلازمه مدة ولم يكن له موضع ياوي اليه [illegible]
من التاج موضعا يسكنه ولم يكن له موضع بيد التاج اذ ذاك
من المدارس سوى الصارمية ولا بيوت لها فدله على الكمال
اسحق المغربي بالرواحية فتوجه اليه ولازمه واشتغل
عليه وصار منه ما صار وبنحوه قول التقي ابن قاضي شهبة
ولما قدم النووي من بلده احضروه ليشتغل عليه يعني الفزاري
فحمل همه وبعث به الى المدرسة الرواحية ليحصل له بها
بيت ويرتفق بمعلومها قال ثم انه كانت بينهما وحشة
كعادة النظراء قال وكان النووي انقل للمذهب واكثر محفوظا
منه انتهى كلام التقي ولم يذكر سبب الوحشة وقد ذكره القطب
اليونيني فقال بعد حكاية ما تقدم قريبا واتفق ان الظاهر
عند ما فتح الفتوحات المشهورة وغنم الناس الجواري وتسروا
بهن سئل التاج فرخص في ذلك وصنف جزءا في اباحة ذلك من غير

تخميس واستدل باشيا منها قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
غنايم بدر واعطى منها من لم يشهدها ومن بما فضّل بعض
حاضريها على بعض ثم نقل بعد ذلك في الغنايم احوال مختلفة
تغلب على تحت المصالحة ثم ذكر غزوة حنين وقسم غنايمها
وانه صلى الله عليه وسلم اكثر لاهل مكة من قريش وغيرهم حتى
انه يعطي الرجل الواحد مائة ناقة والاخر الف شاة ن
ومعلوم انه لم يحصل لكل حاضر في هذه الغزاة مثل هذه
العدة من الابل والشياة ولم يعط الانصار شيا وكانوا اعظم
الكتيبة ونحل العسكر واهل النجدة حتى عتبوا وهذا
حديث صحيح مخرج في جميع الاصول المعتمدة من كتب الحديث وليس في
شيء من طرقه اني انما نفلت الناس من الخمس واني قسمت فيكم ما اوجبه
قسم الغنيمة وزدت من اشيا الفته من مال المصالح وكان صلى الله
عليه وسلم اعدل الناس في قسم واعدلهم في بيان حق واحقهم
في ازالة شبهه فلا اقتصر على مدح الانصار بما ذكرهم الله
من السابقة في الاسلام وما خصهم به من محبته صلى الله عليه
وسلم اياهم وسلوك محبتهم دون فج غيرهم ورجوعهم الى منازلهم
به عوضا عما رجع به غيرهم من الاموال والانعام على كل ذي
نظر صحيح انه عليه السلام فعل في هذه الغنايم ما اقتضاه
الحال من المصالح من عطا وحرمان وزيادة ونقصان ثم لم يعلم

بعد

بعد هذا الحكم ناسخ ولا ناقض بل فعل الايمة بعده ما يؤكده ثم
قال ولولا خشية الاطالة لتقصينا الايات الواردة في
قسم الغنايم من الايمة الراشدين ومن بعدهم حتى ان المتامل
المتتبع الاثار لو اراد ان يبين ان غنيمة واحدة قسمت
على جميع ما يقال في كتب الفقها من النفل والرضخ والسلب
وكيفيه اعطا الفارس والراجل وتعميم كل حاضر لم يكد يجد
ذلك منقولا من طريق معتمد واستدل باشيا كثيرة قال القطب
يحصل للناس بقوله خير عظيم لان الناس لم يزالوا يغنمون ن
ويستولدون الجواري ويبيعوهن فتحكم الحكام بصحة بيعهم
وشرايهم واجرا جميع ما يتعلق بهم على حكم الصحة ولو فتحوا
باب وجوب تخميس الغنايم لحرم وطي كل جارية تغنم قبل تخميسها
فلما وقف السبكي رضي الله عنه على ذلك نقضه كلمة كلمة وبالغ
في الرد عليه ونسبه الى انه خرق الاجماع في ذلك واطلق
لسانه وقلمه في ذلك هذا المعنى قال القطب ولا شك ان الذي
قاله النووي هو مذهب الشافعي وغيره الا انه لم يعمل به في عصر
من الاعصار ولا قيل انه غنيمة خمست في زمن من الازمان بعد
الصحابة والتابعين ولولا القول بصحة ذلك لكان الناس كلهم
بسبب شرايهم الجواري واستيلادهم اياهن في محرم وسائر
عمل الناس قاطبة على ما افتى به التاج ولم يعمل احد بما افتى به

الشيخ قال وما كان ينبغي له ان يرد عليه هذا الرد لعله ان
بعض العلما ذهب الله قال وحكى لي ان القفادي كانت اذا جا
الى الشيخ وعليها خط التاج يمتنع من الكتابة فيها **قلت** وذكر القطب
بعد ذلك كلاما فيه بعض تحامل مع ما اشتغله من انه كانت مقاصده
جميلة وافعاله لله تعالى رحمهم الله اجمعين **وافاد التاج**
السبكي في الطبقات الكبرى ان شيخه في الطريق الشيخ ياسين المراكشي
الماضي ووصفه اللخمي بالعلم بالقراءات السبع لكن لم يبين عمن اخذها
مع اني لم ار الذهبي ولا ابن الجزري ولا من شيخنا ممن افرد تراجم
القرا ذكره فيهم فالله اعلم انتهى **واخذ فقه الحديث**
عن الشيخ المحقق ابي اسحق ابرهيم بن عيسى المرادي الاندلسي الشافعي
شرح عليه مسلما ومعظم البخاري وجملة مستكثرة من الجمع بين الصحيحين
للحميدي وقرا على الشيخ الحافظ الزين ابي البقا خالد بن يوسف
بن سعد النابلسي الكمال في اسما الرجال للحافظ عبد الغني المقدسي
وعلق عليه حواشي وضبط عليه اشيا حسنة **قلت** وكذا رايته
علق فوايد على الانساب لابن الاثير ولازمه كما قال القاضي عبد
القادر في طبقات الحنفية الامام المحدث الكبير الضيا ابن تمام
الحنفي في سماع الحديث وما يتعلق به قال وعليه تخرج وبه انتفع
انتهى **واخذ عن جماعة** من اصحاب الحافظ ابي عمرو بن الصلاح
علوم الحديث له **وقرا** على الفخر المالكي اللمع لابن جني وعلى

الشيخ

الشيخ ابي العباس احمد بن سالم المصري النحوي اللغوي التصريفي
اصلاح المنطق لابن السكيت بحثا وكذا كتابا في التصريف
قال وكان رد عليه درسا تاما في كتاب سيبويه ولما في غيره الشكر
مني **وقرا** على شيخنا العلامة الجمال ابي عبد الله محمد بن عبد الله
بن مالك الجياني كثيرا من تصانيفه وعلق عليه شيا **وقرا** على
العلامة القاضي ابي الفتح عمر بن بندار بن عمر بن علي التفليسي
الشافعي المنتخب للفخر الرازي وقطعة من المستصفى للغزالي وعلى
غيره غيرهما من الفن **وسمع الحديث** على ابي اسحق ابرهيم بن
علي احمد بن فضل الواسطي وابي العباس احمد بن عبد الدايم المقدسي
وابي محمد اسمعيل بن ابراهيم بن ابي اليسر التنوخي وابي البقا
خالد النابلسي و الضيا بن تمام الحنفي يعني الماضي و ابي محمد
عبد الرحمن بن سالم بن يحيى الانباري و الشمس ابي الفرج عبد الرحمن
بن الشيخ ابي عمر محمد بن احمد بن قدامة المقدسي وهو اجل شيوخه
و شيخ الشيوخ الشرف ابي محمد عبد العزيز بن ابي عبد الله
محمد بن عبد المحسن الانصاري و القاضي عماد الدين ابي الفضائل عبد
الكريم بن عبد الصمد بن الحرستاني خطيب دمشق و ابي الفضل
محمد بن محمد البكري الحافظ وابي زكريا يحيى بن ابي الفتح الحراني الصيرفي

وغيرهم قلت منهم الرضي ابو اسحق ابراهيم ابن عمر بن
مضر الواسطي فانه سمع عليه صحيح مسلم كما ذكر الشيخ في اول شرحه
له وافاد الذهبي ان النجم ابن الخباز اورد عنه اول حديث من البخاري
قال انا عبد الرحمن بن ابي عمر ابن قدامة الفقيه انا ابو عبد الله
بن الزبيدي بسنده فكانه سمع جميع الصحيح على ابن ابي عمر ولو
سمع رحمه الله كما قاله الذهبي في سير النبلا اول قدومه دمشق
للحق الرشيد بن مسلمة ومكي بن علان والجبار ولكنه بقي مدة لا يسمع
الحديث انتهى وسمعت انا من معظم شيوخه ومسموعاته
الكتب الستة والموطا لمالك والمسند للشافعي ولاحمد والدارمي
وابي يعلى وصحيح ابي عوانه والسنن للدارقطني وللبيهقي وشرح
السنه للبغوي ومعالم التنزيل في التفسير له وعمل اليوم
والليله لابن السني والجامع لاداب الراوي والسامع للخطيب
والرساله للقشيري والانساب للزبير بن بكار والخطب
النباتيه واخرا كثيره غير ذلك قلت منها كما رايته بخط الشيخ
وهو عندي اتبرك برويته كل قليل كتاب الاربعين للحاكم
انتهى وذكر لي رحمه الله انه كان لا يضيع له وقتا في ليل ولا نهار
الا في وظيفته من الاشتغال بالعلم حتى انه في ذهابه في الطريق وايابه

يشتغل

يشتغل في تكرار محفوظه او مطالعة وانه بقي على التحصيل على هذا الوجه
نحو ست سنين انتهى قلت وقال القطب اليونيني انه كان كثير التلاوة
للقران والذكر معرضا عن الدنيا مقبلا على الاخرة من حال ترعرعه
انتهى ثم انه اشتغل بالتصنيف والاشتغال والافادة
فصنف المنهاج في شرح مسلم قلت وهو عظيم البركة انتهى
وقطعة من شرح البخاري قلت انتهى فيها الى كتاب العلم
سماه التلخيص انتهى وقطعة من شرح ابي داود قلت وصل
فيها الى اثنا الوضو سماها الايجاز وسمعت ان زاهد عصره الشهاب
ابن رسلان اودعها برمتها في شرحه الذي كتبه على السنن
وبنى عليها انتهى وقطعة من الاملاء على حديث الاعمال بالنيات
قلت وسمى بعضهم في تصانيفه كتاب الامالي في الحديث في
اوراق وقال انه نفيس مهم صنفه قرب موته فلا ادري اهو
الاول او غيره انتهى وقطعة من الاحكام قلت سماها
الخلاصة في احاديث الاحكام وصل فيها الى اثنا الزكاة قال ابن
الملقن رايتها بخطه ولو كملت كانت في بابها عديمة النظير وقال
غيره انه لا يستغني المحدث عنه خصوصا الفقيه وهذه
الخلاصة بخط المولف في كتب اوقاف الجمالية انتهى والمبهمات
قلت اختصر فيها كتاب الخطيب ابي بكر البغدادي الحافظ في ذلك
انتهى ورياض الصالحين والاذكار قلت وهما جليلان لا يستغنى عنهما

انتهى والاربعين قلت وفي اخرها الاشارة الى فوايد فيها انتهى
والتبيان في اداب حملة القران قلت وهو نفيس لا يستغنى عنه
خصوصا القارئ والمقرئ انتهى ومختصر والترخيص في الاكرام
والقيام قلت لاهل الفضل ونحوهم انتهى والارشاد اختصر
فيه كتاب ابن الصلاح ومختصره التقريب والتيسير وطبقات
الفقهاء قلت اختصر فيها كتاب ابي عمرو بن الصلاح ايضا
في ذلك وزاد عليه اسماء نبه عليها ذيل كتابه قال
العماد ابن كثير مع انهما لم يستوعبا اسماء الاصحاب ولا النصف
من ذلك وهذا هو الذي حداني على جمع هذا الديوان يعني
طبقاته وفات ابن كثير ايضا كثير والعذر عن النووي رحمه الله
في ذلك انه مات عنه مسودة وبيضه الحافظ الجمال المزي
تلميذه انتهى وقطعة كبيرة من تهذيب الاسماء واللغات
قلت الواقعة في المختصر للمزني والوسيط والوجيز والتنبيه
والمهذب والروضة مات عنه مسودة فبيضه المزي
ايضا انتهى والتحرير في الفاظ التنبيه قلت قال
ابن الملقن وما اكثر فوائده على اعواز بينته في جزء انتهى ن
ودقائق المنهاج والروضة مختصر الشرح للرافعي قلت
وقد زاد فيها تصحيحات واختيارات حسان كما صرح به
العماد ابن كثير وكان فراغه من تلخيصها كما قراته بخطه في اخر
نسخته

نسخته الموقوفة بالمدرسة المحمودية وهي في اربعة اجزاء في يوم
الاحد خامس عشر ربيع الاول سنة تسع وستين وستمائة وهي كاسمها
فيما قاله ابن الملقن انتهى والمنهاج مختصر المحرر للرافعي ايضا قلت
وله فيه تصحيحات واختيارات وكان فراغه من تلخيصه كما
رايته في النسخة التي بخطه في المحمودية ايضا يوم الخميس تاسع
عشر رمضان من السنة انتهى والمجموع في شرح المهذب وصل
فيه الى المصراة قلت بل الى اثنا باب الربا انتهى ودفع لي ورقة
بتعيين مواده في تصنيفه وقال لي اذا انتقلت بالوفاة الى
رحمه الله تعالى فاتممه منها فلم يتفق لي ذلك قلت وليته
ذكر اسماها لمن بعده وان كان يعلم تعيينها من الشرح لكن كان ذلك
اسهل واضبط وقد سرد السبكي الكتب التي استمد هو منها في تكملته
انتهى والعمدة في تصحيح التنبيه قلت قال ابن الملقن وما احسنه
لكنه اهمل قدرا او اكثر فالحقه من كلام الاسنوي في التنقيح والتذكرة
وقال غيره انه من قديم ما صنف فلا يعتمد على ما فيه مخالفا لبقية
كتبه وللقطب محمد عبد الصمد السنباطي عليه استدراكات ايضا
انتهى والايضاح في المناسك والايجاز فيها ايضا ومنسك ثالث
ورابع وخامس وسادس قلت واحدها خاص بالنسوان انتهى
ومسئلة تخميس الغنائم قلت وكان سبب تصنيفها ما اسلفته
عن القطب اليونيني انتهى والفتاوى وقد رتبها وقطعة من شرح

التنبيه قلت وصل فيها الى اثنا باب الحيض سماه تحفة الطالب
النبيه وهو غير النكت الذي رايته في مجلد فانه قد شرح فيه
مواضع من جميع الكتاب وهو من اوايل ما صنف انتهى ومن شرح
الوسيط قطعة جيدة قلت وقد قال ابن الرفعة في المطلب
الذي شرح به الوسيط انه شرع فيه من اول ربع البيع وانه جعل
ذلك تتميما لمن سبقه وانه اذا انتهى من الكتاب استانف
الربع الاول قال فان حصل المطلوب فبفضل الله ومنته
وان اعاق عنه عايق فيغني عنه ان شا الله ما تقدمت
الاشارة اليه من كلام الغير فانه قريب منه او موافق وكانه
رحمه الله عنى الشيخ نفعنا الله ببركته وهي في خزانتي كما قال ابن
الملقن وقال قد رايتها ببيت المقدس وبمصر ايضا وهي الان
موجودة في وسمى ابن الملقن في تصانيفه
ايضا التنقيح في شرح الوسيط وقال انه وصل فيه الى اثنا
كتاب الصلاة حسبما وقفت عليه بخطه ولا ادري اهو الذي
قبله او غيره وذكر بعضهم عن التنقيح انه وصل فيه الى شروط
الصلاة قال وهو كتاب جليل من اواخر ما صنف جعله مشتملا
على انواع متعلقة بكلام الوسيط ضرورية كافية لمن يريد
المسائل الموجودة والمرور على الفقه كله في زمن قليل لتصحيح
مسائله وتوضيح ادلته وذكر اغاليطه وحل اشكالاته وتخريج

احاديثه

احاديثه وذكر شي من احوال الفقها المذكورين فيه الى غير ذلك
من الانواع التي التزمها ولم يتعرض فيه لفروع غير فروع الوسيط
وهي طريقة يتيسر معها تدريس الوسيط كل عام مرة وقد
كان بعض الاشياخ يفعل ذلك ولا يتعرض لفرع زايد ويقول
انه يقبح لمن يتصدى للافتا والتدريس ان يكون عهده
بباب من ابواب الفقه اكثر من عام انتهى والتحقيق في
الفقه وصل فيه الى اثنا صلاة المسافر قلت وهو كما قال
ابن الملقن نفيس قال وكانه مختصر شرح المهذب الماضي وغيره
وقال غيره انه ذكر فيه مسايل كثيرة محضة وقواعد وضوابط
لم يذكرها في الروضة وقال في معتمده حصل عندي نحو مائة
مصنف من كتب اصحابنا الى غير ذلك من المسودات ولقد امرني
مرة ببيع نحو الف كراس بخطه وامرني بالوقوف على غسلها
في الوراقة فلم اخالف امره وفي قلبي منها حسرات قلت
ومن تصانيفه ايضا كتاب جامع السنة شرع في اوايله وكتب
منه دون كراسة ومختصر صحيح مسلم وتوقف ابن الملقن في
نسبته له قال وكان مصنفه اخذ تراجمه من شرح صحيح
مسلم له وركب عليها كما نبه عليه في مصنفه التقريب
وبستان العارفين في الزهد والتصوف بديع جدا واجوبة
عن احاديث سيل عنها في دون كراسة ومناقب الشافعي الخ

لا يسع طالب العلم ان يجهلها اختصر فيها كتاب البيهقي الحافل
في ذلك بحذف الاسانيد وهي في مجلد وحزب ادعيه رايته
بمكه ودقائق الروضه وصل فيها الى اثنا الصلوة وهي نفيسه
سماها الاشارات لما وقع في الروضه من الاسما واللغات
ومختصر التذنيب للرافعي سماه المنتخب وقد اسقط
منه من آخر الفصل السادس اوراقا تزيد على الكراس ولم
يختصرها ومختصر التنبيه كتب منه ورقه ومبهمات
الأحكام قال بعضهم وهو قريب من التحقيق في كثره الاحكام
لكنه لم يذكر فيه خلافا ووصل فيه الى اثنا طهارة البدن والثوب
والاصول والضوابط وهي اوراق لطيفه تشتمل على شي من
قواعد الفقه وضوابط لذكر العقود اللازمة والجائزه وما
هو بغرب او تحديد ونحو ذلك ومشكلات الوسيط لكن قال
الاسنوي نسب ابن الرفعة اليه كتابا في اغاليط الوسيط
تشتمل على خمسين موضعا بعضها فقهيه وبعضها حديثيه
وليس هو له وانما هو لشخص حموي وكذا قال ابن الملقن
الظاهر انها ليست له وان عزاها اليه صاحب المطلب وغيره
قلت كالكمال الادفوي فانه سماه في البدر السافر من تصانيفه
مع اشكالات على المهذب وقال انهما لم يكملا وزعم غيره
انه كامل حيث ذكر في تصانيفه ايضاح الاغاليط الموجودة

في

في الوسيط كامل في كراريس فالله اعلم وكذا سمي فيها اغاليط
المهذب وقال فيه فوايد الغاية في الفقه قال ابن الملقن
وعندي انها ليست له وان كانت له فلعلها مما صنفه في اول
امره وسماها غيره النهايه في الاختصار للغايه وجزم الاسنوي
بانها ليست له ومختصر البسملة لابي شامه رايته بخطه وهو
في شرح المهذب بتمامه ومسئلة نية الاغتراف ومختصر
آداب الاستسقا ورؤس المسائل وتحفه طلاب الفضايل
ذكر فيه من التفسير والحديث والفقه واللغه وضوابط
ومسايل من العربيه وغير ذلك جليل في معناه واورد من شرح
المهذب آدب المفتي والمستفتي وهو نفيس وفتاوي اخرى
رتبها بخطه مما لم يذكر في فتاويه فهذه نحو من خمسين تصنيفا
كل ذلك بما قال الكمال الادفوي في زمن يسير وعمر قصير انتهى وعم
النفع بتصانيفه وانتشر في الاقطار ذكرها واكبوا على
تحصيلها من كان يشناها في حياته مجتهدا في تحصيلها والانتفاع
بها بعد مماته قلت قال اليافعي ولقد بلغني انه حصلت
له نظره جماليه من نظرات الحق سبحانه وتعالى بعد موته فظهرت
بركتها على كتبه فحظيت بقبول العباد والنفع في ساير البلاد
انتهى وحفظ المنهاج بعد موته خلايق واثنى حجة العرب
الجمال ابن مالك على حسن اختصاره وعذوبة الفاظه حتى قال

لحد الله لو استقبلت من امري ما استدبرت لحفظته وامتدحه شيخنا الاديب الفاضل الرشيد ابو حفص عمر بن اسمعيل بن مسعود الفارقي شيخ الادب في وقته بابيات وقف عليها الشيخ بخطه فقال

بالفضل صح

اعتنى يحيى فاغنى • عن بسيط بوجيز نافع •
وتحلى شفاه فضله • فتجلى بلطيف جامع •
ناصبا اعلام علم جازما • بمقال رافعا للرافعي •
فكان ابن صلاح حاضر • وكان ما غاب عن الشافعي

قلت

وقال فيه الاسنوي ايضا

يا نا هجا منهاج حبر ناسك • دقت دقائق فكره وحقائقه •
بادر لمحيي الدين فيما رمته • ما حبذا منهاجه ودقائقه •

وقال غيره

ان رمت فقها صافيا كالعاج • فعليك يا ذا الذهن بالمنهاج •
فيه الصحيح مع الفصيح وعمدة الـ • مفتين والحكام والحجاج •
من قاسه بسواه هات وذاك من • غبن ومن حسد وسوء مزاج •

وللبرهان الجعبري

لله در امام زاهد ورع • ابدى لنا من فتاوى الفهم منهاجا •
الفاظه كعقود الدر ساطعة • على الرياض زهت في الحسن ابهاجا •
فاسلكه تحظ باحكام تنيف على • علم المحرر ما ساواه لا جا •
وانهل الروضة الغراء زاهرة • بحر من الفقه عذب الورد ثجاجا •

احيا لنا الدين محييه فالبسه • بما ينوع من تصنيفه تاجا •
يا رب حيي تراعى ونزله • نورا يسير به في العرض حاجا •
بوأه ربك في الفردوس منزلة • مع الذي نال في مسراه معراجا •

التوضيح

وقال السبكي في اول القطعة التي شرحها منه ما نصه • هذا الكتاب في هذا الوقت هو عمدة الطلبة وكثير من الفقهاء في معرفة المذهب انتهى كلام السبكي وممن علمته شرحه من الائمة الكمال ابو المعالي محمد بن علي بن عبد الواحد بن الزملكاني الدمشقي والبرهان ابرهيم ابن التاج عبد الرحمن ابن ابرهيم بن الفركاح علق كل منهما عليه تعليقا كما رايته في ترجمتيهما وان اولهما سمى شرحه السراج الوهاج في ايضاح المنهاج وقطعة جيدة • وفي اوقاف كتب الباسطية لابن الفركاح عليه نكت صغيرة الحجم سماها بعض غرض المحتاج وشرحه المجد ابو بكر بن اسماعيل بن عبد العزيز الزنكلوني نحو شرحه على التنبيه في الحجم لكن ذاك احسن من هذا كذا وشرحه الشيخ نور الدين فرج بن احمد بن محمد الاردبيلي كتب منه ست مجلدات وهي بالمدرسة المحمودية والشيخ تقي الدين ابو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي سماه الابتهاج لكنه لم يكمل وصل الى الطلاق في ثمانية اجزاء وشرع ولده البهاء ابو حامد احمد في اكماله فمات قبل ان يتم ايضا وكذا اكمل على السبكي من المتاخرين الشيخ نور الدين محمود بن احمد بن محمد الحموي عرف بابن خطيب الدهشة

[illegible]

وما اعرف هل تمم ام لا وكتب عليه الشيخ شهاب الدين ابو
العباس احمد بن لولو ابن النقيب شرحا لم يكمل ولا اشتهر ونكتا
كملت واشتهرت وهي كثيرة الفائدة والشيخ جمال الدين ابو
محمد عبد الرحيم بن الحسن الاسنوي وما احسنه واتقنه لكنه
لم يكمل وصل فيه الى المساقاة فكمل عليه الشيخ بدر الدين محمد
ابن بهادر الزركشي ثم استانف فصار شرحه مستقلا لكن
التكملة اكثر تداولا وللبدر عليه ايضا الديباج في مجلد
وكذا كمل على الاسنوي تلميذه الشيخ زين الدين ابو بكر ابن الحسين
المراغي ثم استانف ايضا فيما اظن فصار شرحه مستقلا
والقاضي عز الدين ابو عمر عبد العزيز بن محمد ابن ابراهيم ابن جماعة تكلم
على مواضع فيه وقال الولي [illegible] انه صنف عليه شرحا لم يكمله
والعماد ابو الفدا اسمعيل ابن خليفة الحسباني له شرح
في عشر مجلدات فيه نقول كثيرة وابحاث نفيسة لكنه كما قال
ابن قاضي شهبة لم تشتهر لان ولده لم يمكن احدا من كتابته
فاحترق غالبه في الفتنة قال ورايت منه مجلدا بخط الاذرعي
وكانه كتب لنفسه منه نسخة وهو ينقل غالب ما فيه من النقول
والبحوث في الغنوف والجمال محمد بن احمد بن محمد بن احمد الشريشي في
اربعة اجزا اختصره من شرح الرافعي الصغير والشيخ شهاب
الدين احمد بن حمدان الاذرعي له غنية المحتاج وقوت المحتاج وحجمهما

متقارب

متقارب وفي كل منهما ما ليس في الاخر الا انه كان في الاصل
وضع احدهما لحل الفاظ الكتاب فقط فما انضبط له ذلك
فلما انتشر جدا وشرح قطعة منه القاضي برهان الدين ابراهيم
بن عبد الرحيم بن البدر ابن جماعة في مجلد رايته بخطه وشرحه
الشرف ابو الروح عيسى بن عثمان الغزي مصنف ادب القضا
في كبير نحو عشر مجلدات وصغير في مجلدين لخصه من كلام الاذرعي
مع فوائد كثيرة من الانوار وله شرح ثالث متوسط سماه والشيخ
سراج الدين ابو حفص عمر بن علي ابن الملقن في كبير عدم ومتوسط
سماه العمده ومختصر سماه العجاله وله ايضا نهاية المحتاج
لتوجيه المنهاج فذكر المتن وتخريج احاديثه وضبط لغاته
وغير ذلك والشيخ سراج الدين عمر ابن رسلان البلقيني كتب على
ربع الجراح كتابة اطال فيها النفس في خمس مجلدات وكذا
كتب منه قطعا غير ذلك من ذلك من النكاح نحو مجلد والشيخ
شهاب الدين ابو العباس احمد العماد الاقفهسي في مطول
لم يوجد منه الان سوى قطعة يسيرة ومختصر في مجلدين
والشيخ كمال الدين محمد بن موسى الدميري في اربع مجلدات ضمنه
فوائد كثيرة خارجة عن الفقه قال في خطبته واول من شرحه
الشيخ الامام العلامة تقي الدين السبكي فسبك ابريزه ثم شيخنا
الشيخ جمال الدين لخصه بعبارته الوجيزة ثم العلامة شيخنا

الشيخ سراج الدين ابن ابي الحسن فتبين من ادلته الصحيح والغريب
والحسن ونفى بشرحيه ولغاته عن الطرف الوسن ثم شرحه
الاذرعي فسكت ونكت من النقاب ابن النقيب نكت
عليه ونكت فكان كالجدول من البحر المحيط والخلاصة
من البسيط والوسيط ثم عليه ائمة من علما العصر كتبوا
فاحسنوا ما صنعوا وقوم اطنبوا وقوم تمموا فتعبوا
وانعبوا وكل منهم عادت عليه بركة علامة نوى فبلغ قصده
ولكل امرى ما نوى وقل من جد في امر يحاوله واستصحب
الصبر الا فاز بالظفر انتهى كلام الدميري وقد ظهر مما قلناه
ان السبكي ليس اول من شرحه نعم ان كان بالنظر الى الوفاة
بالمقصود فالاولية صحيحة ثم ان في تقديمه لابن الملقن على
الاذرعي مع الاتيان بثم اشارة الى انه وان تاخرت وفاته
عن الاذرعي فانه صنف شرحه قديما في ايام شيخه الاسنوي
حتى ان الاذرعي وقف عليه واستفاد منه واعترض عليه
في مواضع واما تعيين من ابهمه فيمكن ان يكون اشار الى البدر
الزركشي والمراغي او احدهما والله اعلم وشرحه ايضا شمس الدين
محمد بن محمد الخضر العيزري في شرحين احدهما كنز المحتاج الى ايضاح
المنهاج والاخر السراج في حل المنهاج وشرح فرائضه
الجمال يوسف ابن الحسن بن محمد الحموي خطيب المنصورية وهو في
مجلد

العلامة

السبع

الوهاج

٥

مجلد عند العلامة النجم ابن حجي بورك في حياته وشرحه الجمال
عبد الله بن محمد بن سليمان الطيماني اختصر من شرح الشرف
الغزي وكذا كتب عليه الشهاب من الاذرعي وغيره شيا لم يشتهر
لغلاقه لفظه واختصاره وكتب على خطبته شرحا مطولا
الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد بن عماد عرف بابن الهائم
المصري وللشيخ عز الدين محمد بن ابي بكر بن جماعة عليه زاد
المحتاج في نكت المنهاج وتحفة المحتاج في نكت المنهاج
ونهاية المحتاج الى نكت المنهاج والعمدة الوهاج في
حواشي المنهاج والمنهج الوهاج في شرح المنهاج ورسائل
الابتهاج في شرح المنهاج ومنبع الابتهاج في شرح فرائض
المنهاج والتسهيل الوهاج في شرح فرائض المنهاج وغير
ذلك مما وجد منه شرح الخطبة وانما كان معرفته
عند ابن حجي المذكور وشرحه الشيخ شهاب الدين احمد بن عبد
الله بن بدر بن مفرج الغزي ثلاثة [illegible]
في طبقات ابن قاضي شهبة انه كتب عليه قطعة مطولة
في مجلدين الى الصلاة فاظنه غير الاول وعمل عليه
القاضي جلال الدين البلقيني [illegible] وشرحه
برهان الدين ابو اسحق ابرهيم بن محمد [illegible] خطيب عذراء في
اجزا غالبه ماخوذ من الرافعي وفيه فوايد غريبة والنبي

ابو بكر ابن محمد عبد المومن الحصني في خمس مجلدات وفقيه الشام
التقي ابو بكر بن احمد بن محمد بن عمر ابن قاضي شهبة وكتب على خطبته والى
التتمة الشيخ العلامة القاضي شمس الدين محمد بن علي القاياتي على
مناسكه ومواضع منه شيخنا شيخ الاسلام ابو الفضل ابن حجر رحمه
الله وعلى جميع الكتاب شيخ الشرف ابو الفتح محمد ابن ابي بكر المراغي والد
الماضي والشيخ المحقق جلال الدين محمد بن احمد المحلي وهو مخصوص في مجلد
في غاية التحرير وآخرون هم الآن في قيد الدنيا بمصر والشام
كثر الله منهم وابقاهم ليؤخذ العلم عنهم وللشيخ علاء الدين [illegible]
ونور الدين البكري علقه شرحا لو كمل لا يحرر امرها وتعالى ابدا
الذي كان صنو الناهو الجمع بينه وبين الحاوي سماه الابتهاج واختصره
الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم الموصلي واختصره
الشيخ اثير الدين ابو حيان الاندلسي وسماه الوهاج وكتب
عليه مضموما مع التنبيه الشيخ تاج الدين ابو نصر السبكي
في التوشيح وكذا الشيخ ولي الدين ابو زرعة العراقي واضاف
اليهما الحاوي ومن وفور جلالته وجلالة مؤلفه انتساب
جماعة من حفظه اليه فيقال له المنهاجي وهذه خصوصية
لا اعلمها الآن لغيره من الكتب وقد اخبرنا صاحبنا الزين عبد
الرحمن بن الحنفي احمد الشنباني الدمشقي ان الشمس محمد الغزي
حصل له توعك في صغره ادى الى خرسه حتى بلغ السنة السادسة

وان

وان والدها توجه به الى الشيخ عبد الله العجلوني احد جماعة
التقي الحصني وامام جامع ابن منجك بالقبيبات ملتمسا
بركته ودعاءه فدعا له وبشره بالعافية والزمه بان يجعله
شافعيا ويقريه المنهاج بقصد بركة مؤلفه مع كون
سلفه واخوته كلهم حنفية فامتثل ذلك فعوفي عن قرب
وحفظ القرآن والمنهاج في اربع سنين وهو الآن عين الدماشقة
في كتابة المصاحف وكتابه شرح المهذب لم يصنف
في المذهب على مثل اسلوبه قال الاسنوي وابن الملقن وليته
اكمله واخترمت باقي كتبه وبه عرف مقداره وقال
الذهبي انه في غاية الحسن والجودة وقال العماد بن كثير
في تاريخه انه لو كمل لم يكن له نظير في بابه فانه ابدع
فيه واجاد وافاد واحسن الانتقاد وحرر الفقه في
المذهب وغيره والحديث على ما ينبغي واللغة والعربية
واشياء لا اعرف في كتب الفقه احسن منه قال على انه
يحتاج الى اشياء كثيرة تزاد عليه وتضاف اليه وقال
في طبقات الشافعية سلك فيه طريقة وسطة حسنة
مهذبة سهلة جامعة لاشتات الفضائل وعيون المسائل
ومجامع الاوائل ومذاهب العلماء ومفردات الفقهاء
وتحرير الالفاظ ومسالك الائمة الحفاظ وبيان صحة

الحدث مستقيمه ومشهوره من مكتتمه وبالجملة فهو كتاب
ما رايت على منواله لاحد من المتقدمين ولا حذي على مثاله
من احد من المصنفين وقال التقي السبكي في اول التكملة التي
عملها يتلوه وقد وصف المولف بالشيخ الامام العلامة علم
الزهاد قدوة العباد اوحد عصره وفريد دهره محيي
علوم الاولين وممهد سنن الصالحين ان بعضهم طالت بعني
في تكملة شرح المهذب رغبته الي وكثر الحاجة علي وانا في
ذلك اقدم رجلا واوخر اخرى واستهول الخطب واراه شيا
امرا وهو في ذلك لا يقبل عذرا واقول قد يكون لذلك مع قصوري
عن مقام الشارح اساءة اليه وجناية مني عليه واني انهض
بما نهض به وقد اسعف بالتاييد وساعدته المقادير
فقربت منه كل بعيد ولا شك ان ذلك يحتاج بعد الاهلية
الى ثلاثة اشيا احدها فراغ البال واتساع الزمان وكان
رحمه الله قد اوتي من ذلك الحظ الاوفى بحيث لم يكن له شاغل
عن ذلك من نفس ولا اهل والثاني جمع الكتب التي يستعان بها
على النظر والاطلاع على كلام العلما وكان رحمه الله قد حصل له
من ذلك حظ وافر لسهولة ذلك في بلده في ذلك الوقت والثالث
حسن النية وكثرة الورع والزهد والاعمال الصالحة التي اشرقت
انوارها وكان رحمه الله قد اكتال من ذلك بالمكيال الاوفى فمن يكون

تعرضهم

النية

اجتمعت

اجتمعت فيه هذه الخلال الثلاث اني يضاهيه او يدانيه من
ليست فيه واحدة منها الى ان قال وقد استخرت الله تعالى
وقلت في نفسي لعل ببركة صاحبه ونيته يحببني الله تعالى
عليه انه تهدي من يشا الى صراط مستقيم فان من الله باكماله
فلا شك ان ذلك من فضل الله تعالى ببركة صاحبه ونيته اذ كان
مقصوده النفع للناس ممن كان انتهى كلام السبكي وانتهت كتابته
كما رايته بخطه في اربع مجلدات الى التفليس ولم يتهيا اكماله
لاحد من انتدب لذلك لا العماد اسمعيل الحسباني ولا التاج السبكي
ولا الشهاب ابن النقيب ولا السراج البلقيني وسماه الينبوع في
تكملة المجموع كتب منه مجلدا من النكاح ولا الزين العراقي ولا ولده
رحمه الله عليهم اجمعين وعد ذلك من كرامات مؤلفه وكتب
الكمال جعفر الادفوي على مقدمة شرح المهذب اشيا حسنة
وزاد امورا مهمة وشرع شيخنا في نكت عليه فكتب يسيرا
من اوائلها واما الروضة فقد انتدب لاختصارها القطب
محمد عبد الصمد بن عبد القادر السنباطي لكنه لم يكمل والشمس
محمد عبد المنعم المنفلوطي ومحمد احمد بن عبد المومن ابن اللبان
لكنه لم تشتهر لغلاقة لفظه والنجم عبد الرحيم بن يوسف الاصفوني
والجمال محمد احمد محمد الشريشي والشرف ابو الروح عيسى
بن عثمان الغزي مصنف ادب القضا اختصرها مع زيادات

كثيرة اخذها من المنتقى وغيره والزين البكري وهو بمدرسة
الجمالي ناظر الخواص واختصرها من قبله والأزرق ناصر الدين لكنه
لم يكمل والشرف ابن المقرئ اليماني في الروض وقد كثر تداوله
في هذا التاريخ والشهاب ابن رسلان المقدسي وهو عند صاحبنا
الشيخ نجم الدين ابن قاضي عجلون والشمس محمد الحجازي وافرد
المجد الزنكلوني زوائدها وكتب عليها نكتا في قدر المنهاج
النشائي وهي في كتب النجم بن حجي وكتب عليها الشيخ سراج
الدين البلقيني حواشي جردها البدر الزركشي قديما ورأيته
بخطه واستدرك شيخنا عليه ما تجدد بعد تجريده من الحواشي
وجردها ايضا الولي العراقي وكذا لولده القاضي جلال الدين
عليها حواشي ايضا جردها اخوه شيخنا القاضي علم الدين وجمع
بينها وبين حواشي والده رحمة الله عليهم وشرح قطعا منها
شيخنا العسقلاني في آخرين ممن كتب عليها مضمومة
مع الشرح الكبير اصلها كالاسنوي والاذرعي والزركشي وكان
للزين ابي حفص عمر بن ابي الحرم بن الكتناني على نسخته بالروضة
حواشي لانه ولع في آخر عمره بمناقشاته وقد جرد هذه
الحواشي بعض اصحابه من غير علمه وليس فيها كبير طايل وقد
وقف التقي السبكي على بعضها واجاب عن كلامه واثنى على
الروضة الائمة فقال الاذرعي في اول التوسط هي عمدة نباع

المواهب

المواهب في هذه الاختصار المفزع في النقل وعليها المعول
فاليها يلجأ الطالب النبيه وعليها يعتمد الحاكم في احكامه
والمفتي في فتاويه وما ذاك الا لحسن النية واخلاص
الطوية غير انه رحمه الله اختصرها من كتاب الامام
الرافعي رحمه الله من نسخ فيها سقم جدا في مواضع منها اخلل
فاتفق له في اختصاره على نسخة الامام البادرائي
التي وقفها بمدرسته بدمشق المحروسة وفيها سقم
واشكال عليها نحوها فحصل بذلك نقص وخلل يخفى على
المبتدي ويشكل على المنتهي وكان مع ذلك رحمه الله
كالمسابق الى الخير قيل ان تصنيفه بلغ في كل يوم كراستين
واكثر فهو كما قال القائل
وطول باع الهمة فعد نسله عزماته وقصدا على طريق
مهاوي اذكرته قصر المدى ورقى السبوق وحله السبوق
الى النهاية والعلم وفقني الله واياك لمرضاته وجعلنا ممن تفقه
حتى تفقه الى ما قصدت بما اشرت اليه الاعتراض على
الشيخ ولا التعقب لكلامه بالتوهم والازراء معاذ الله
انما اردت النصيحة له وللمسلمين وافادة المحصلين
فلقد كان من احرص الناس على ذلك وبذل وسعه فيه وانما
سبب ما اتفق له من ذلك ما اشرت اليه ودللتك عليه

هدا مع استغراقه اكثر الاوقات بالطاعات والاعمال
الزكيات، ولو تامل ذلك بعض المتامل لوضح لديه
وبرهن عليه، ولكنه كالجواد المسرع في ميدانه، ولقد
لبركان هذا الدمع يجري صبابه، على غير سعدي فهو دمع مضيع
وهذا منه رضي الله عنه من باب قوله سبحانه وتعالى
والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون
اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون قال
الحسن رحمه الله كانوا يعملون اعمال البر ويخشون
ان لا تتقبل منهم ولقد حكي عنه رحمه الله انه قبل
وفاته بقليل يغسل الروضة كما هي نحو الف كراسة
من تعليقاته فقيل له قد سارت بها الركبان فقال في نفسي
منها شيا او كما قال ولم يتفق له مراجعتها وتحريرها
بل هجمت عليه المنية قبل ادراك الحسنى ورضي الله عنه
وعن جميع عباده الصالحين فانه من امتن الاصحاب على
سلوك المذهب من كتبه تفقهت وبكلامه تنصحت
وفي مناهجه سلكت وبدعايه انتفعت وذلك لانه كان
قد حصل لي فتره عن الطلب في حدود الثلاثين وسبعمائة
مدة بعده قرات كانا اسير على غير جادة ثم كانت مني التفاتة
الى جهة القبلة فاذا خلق كثير مشاة عليهم ثياب بيض
نقية

نقيه فوقع لي انه الشيخ واتباعه فنزلت عن دابتي ومشيت
معهم على الجادة نحو دمشق مما هو الا ونحن بميدان الحصا
واذا بشخص من اقاربي قد تلقاني فسلم علي واطال وقوفه
معي فالتفت فلم ار منهم احدا فلمته وجعلت اقفوا اثارهم
واسال عن سبيلهم فارشد اليه حتى صرت بين البساتين التي
بين المدينه والصالحيه واذا بكثير من ذلك الجمع منقطعين في
الطرقات فمن جالس مستند ظهره الى جدار ومن مار ساقيه
من الاعياء ومن مضطجع ومستلق بان كالمريض فجعلت ادوس
ثياب بعضهم او شيا من بدنه من شدة الاسراع الى ان بلغت
المدرسة الشبلية الحنفية المشهورة واذا بالشيخ ومعه
رجلان فقط فلما قربت منهم التفت فرآني فالتمست منه
الدعا واقسمت عليه فتبسم وسعا وحده نحو خطوات
ثم اخذ في الدعا لي فالتفت فاذا والدي رحمه الله يومن على
دعايه ثم انصرف الى صاحبيه ومضوا فاستيقظت مسرورا
وراجعت طلب المذهب ثم ظهر لي اثر الرويا بالايام واجتهد
في صحبتي صبيحتها كفلق الصبح وذلك ان العزيب الذي اوقعني
عنهم تقرب الي بعد الرويا بايام واجتهد في صحبتي وملازمتي
بحيث لا يفارقني في اغلب الاوقات وتحول بيني وبين الطلب
الى ان درج الى رحمة الله فتماثل الحال فكانت تلك فكانت الوقفه

معه في المنام ما ذكرته رحمه الله وايانا ثم اني اكببت
على تحصيل مولفات الشيخ والنظر فيها فرايت من قضاء
حقه ان انبه على ما اتفق لي العثور عليه في روضته وغيرها
وكنا انتهى على الروضه بل وعلى ساير تصانيفه المنهاج السبكي
حيث قال في طبقاته الكبرى ما نصه لا يخفى على ذي بصر
ان لله تعالى بالنووي عنايه وبمصنفاته واستدل على ذلك
بما نفع وضمنه فوائد حتى لا تخلوا ترجمته عن الفوايد ن
فائدة ربما عبر لعظام الفاظ الرافعي اذا ما تامله المتامل
استدركه عليه وقال لم يف بالاختصار ولا جا بالمراد
ثم تجده عند التنقيب قد وافق الصواب ونطق بفصل
الخطاب وما يكون من ذلك عن قصد منه لا تعجب منه فان
المختصر ربما غير كلام من يختصر كلامه لمثل ذلك وانما
العجب من تغيير يشهد المتامل بانه لم يقصد اليه ثم وقع
فيه على الصواب وامثلته منها قال الرافعي في كتاب
الشهادات في فصل التوبة عن المعاصي الفعلية والتايب انه
يختبر مدة تغلب على الظن فيها انه اصلح عمله وسريرته
وانه صادق في توبته وهل تتقدر تلك المدة قال قايلون
لا انما المعتبر حصول غلبة الظن بصدقه ويختلف الامر
فيه بالاشخاص وامارات الصدق هذا ما اختاره الامام
والعبادي

والعبادي واليه اشار صاحب الكتاب بقوله حتى يستبرا
مده يعلم الى اخره وذهب اخرون الى تقديرها وفيه
وجهان قال اكثرهم يستبرا سنة انتهى بلفظه فاذا تاملت
قوله قال اكثرهم وجدت الضمير فيه مستحق العود على الاخرين
الذاهبين الى تقديرها لا الى مطلق الاصحاب فلا يلزم ان يكون
اكثر الاصحاب على التقدير فضلا على التقدير بسنه بل
المقدر بعضهم واختلف المقدرون في المده واكثرهم
على انها سنه فهذا ما تعطيه لفظ الرافعي في الشرح الكبير
وصرح النووي في الروضه بان الاكثرين على تقدير المده
بسنه فمن عارض بينها وبين الرافعي ظنها لا تفي بمخالفتها
له لان عبارة الشرح لا تقتضي ان اكثر الاصحاب على التقدير
وانه سنه بل اكثر المقدرين الذين هم من الاصحاب على ذلك
ثم يتايد هذا الواقف بالمخالفه بان عبارة الشافعي
رضي الله عنه ليس فيها تقدير بسنه ولا بسته اشهر
وانما قال اشهرا واطلق الاشهر رضي الله عنه اطلاقا
الا ان هذا اذا عاود كتب المذهب وجد الصواب
ما فعل النووي فقد عزى التقدير وان مقداره سنه الى
اصحابنا قاطبه فضلا عن اكثرهم الشيخ ابو حامد الاسفرايني
في تعليقه وهذه عبارته قال الشافعي ويختبر مدة اشهر

يختبر

ينتقل فيها من السيئة الى الحسنة ويعف عن المعاصي وقال
اصحابنا سنة اي وكذلك الماوردي القاضي حسين في
تعليقه ولفظه قال الشافعي مدة من المدد قال اصحابنا
سنة اي وكذلك الماوردي ولفظه وصلاح عمله معتبر
بزمان اختلف الفقهاء في حده فاعتبره بعضهم بستة
اشهر واعتبره اصحابنا بسنة كاملة اي وكذلك
الشيخ ابو اسحق فانه قال في المهذب وقدر اصحابنا
المدة بسنة وكذا البغوي في التهذيب وجماعات
كلهم عزوا التقدير بالسنة الى الاصحاب فضلا عن اكثرهم
ولم ينقل بعض الاصحاب الا القاضي ابو الطيب والامام ومن
تبعهما فانهم قالوا قال بعض اصحابنا يقدر بسنة وقال
بعضهم زاد الامام ان المحققين على عدم التقدير ومن تامل
ما نقلناه ايقن بان الاكثرين على التقدير بسنة وبه صرح
الرافعي في المحرر ولوح اليه تلويحا في الشرح الصغير وظهر
حسن صنيع النووي وان لم يقصده عناية من الله تعالى
به اي كلام التاج وكان الحامل له على جزمه بكونه
لم يقصده عدم تصريحه بانه من زياداته وذلك غير
لازم والله اعلم وقال ابن كثير في شرح مسلم انه جمع فيه
شروحات من تقدم من المغاربة وغيرهم وزاد فيه ونقص

قلت

قلت وقد استقى منه الحافظ شمس الدين ابن عبد الهادي
واستدرك عليه في كثير منه والتقط شيخنا من كلامه
الاستدراك خاصة في كراسة وكذا استدرك شيخنا
عليه مواضع كان عزمه افرادها من هوامش نسخته
فما اتفق مع انه كان شديد الادب معه حتى سمعته
مرارا يقول لا اعلم نظيره في قبول مقاله عند
سائر ارباب الطوائف قال وفي التعقبات لابن العماد
على الجمال الاسنوي بركة ظاهرة للشيخين قلت ولقد
حكى لي العلامة الرباني الكمال امام الكاملية وشيخها
مورك في حياته انه راه في النوم وعليه ثوب طرح مدقوق
غسيل قال فقبلت يده وسلمت عليه ودعا لي كثيرا
وقلت له انه يشق على من يعترض عليك فقال انهم يعملون
وجه الحسنة سبيه اي المنام ولم تزل اهل التحقيق
ممن ادركناهم واخذنا عنهم لا ينفكون عن الاعتناء
بكلامه والجواب عما لعل فيه بعضا لايهام رحمه الله
عليهم وشرع الشهاب ابن النقيب في تكملة كتاب
التحقيق فكتب منه يسيرا وافرد ابن الملقن ما في
طبقات الشافعية له من اعواز في جزء وكذا كتب
على التحرير جزءا كما تقدم وشرح الاربعين له جماعة اول

من علمته منهم الشهاب ابو العباس احمد بن فرح الإشبيلي الشافعي
والنجم سليمن بن عبد القوي الطوفي الحنبلي والتاج عمر بن علي بن
سالم الفاكهاني المالكي وسماه المنهج المبين في شرح الاربعين
والشهاب احمد بن موسى خفاجا الشافعي في مجلد ضخم والحافظ
الزين ابو الفرج عبد الرحمن بن احمد بن رجب الحنبلي وهو نفيس
والشراح ابو حفص بن الملقن وسماه المعين على تفهم الاربعين
والعز يوسف بن الحسن بن محمود الحلواي والعز محمد بن ابي بكر
ابن جماعة وسماه التبيين في شرح الاربعين والتقي ابو بكر
بن محمد الحصني واخرون منهم ممن في قيد الحياة
شيخ الكاملية وامامها وخرج احاديثها محمد بن احمد بن المصري
السعودي عرف بابن شيخ المنبر واملى الحافظ الزين
ابو الفضل العراقي تخريج احاديثها وكذا اخرج احاديثها
شيخنا واملى نحو النصف من تخريج الاذكار له وقد شرعت
في تكملته فامليت منه الى اليوم ازيد من خمسين مجلسا
يسر الله اتمامه في خير بلا محنة وللوالد سمعناه على
الاذكار بعض حواشي وشرح الغاية المنسوب له في
الجمال الاسنوي والكمال النشائي والتقي الحصني والشمس
محمد بن احمد بن موسى العجلوني وولي رحمه الله من الوظائف
الدينية مشيخة دار الحديث الاشرفية قال الذهبي

مع

مع صغر سنه ونزول روايته في حياة مشايخه بعد الامام ابي
شامة سنة خمس وستين الى ان مات قلت ونشر كما قال
القطب اليونيني بها علما جما وافاد الطلبة قال والذي اظهره
وقدمه على اقرانه من هو افقه منه كثرة زهده في الدنيا
وعظم ديانته وورعه وليس فيمن اشتغل عليه من يلحق به انتهى
كلام القطب ووهم من قال انه اقام في الاشرفية نحو عشرين سنة
وقد استقر فيها بعد الشيخ الزين ابو محمد عبد الله بن مروان بن عبد
الله الفارقي وقال القطب اليونيني ان الشيخ باشر ايضا مدرس
الاقبالية والفلكية والركنية للشافعية نيابة عن قاضي القضاة
الشمس احمد بن خلكان في ولايته الاولى انتهى وحدث بالصحيحين
بدار الحديث الاشرفية سماعا وبحثا وبقطعة من سنن ابي داود
وبالرسالة للقشيري وصفوة التصوف والحجة تارك المحجة
لنصر المقدسي كلها سماعا وبحثا وشرح معاني الاثار للطحاوي
قلت ووجد بحاشية نسخة من الروضة انه وجد بخطه من الشعر

وانت الذي ارجوه في الامر كله ۞ عليك اعتمادي في جميع النوائب
وانت الذي ادعوه سرا وجهرة ۞ اجرني بلطف من جميع المصائب

وبخط تلميذه العلاء ابن العطار انه وجد بخطه ايضا

اموت ويبقى كل ما قد كتبته ۞ فيا ليت من يقرا كتابي دعا ليا
لعل الاهي ان يمن بفضله ۞ ويرحم تقصيري وسوء فعاليا

وشـ... او وجد بخطه جرى قلم القضا بما يكون فسيان التحرك والسكون
جنون منك ان تسعى لرزق ويرزق في غشاوته الجنين

وينبغي ان يكون ذلك مما يتمثل به وليس من نظمه انتهى وسمع منه
خلق من العلماء والحفاظ والصدور والرؤساء وتخرج به خلق كثير
من الآفاق وسار علمه وفتاويه في البلدان وكانت مدة صحبتي له
مقتصرا عليه دون غيره من اول سنة سبعين وقبلها بيسير
الى حين وفاته وقرأت عليه الفقه تصحيحا وعرضا وشرحا
وضبطا خاصا وعاما وقرأت عليه كثيرا من تصانيفه ضبطا
واتقانا واذن لي في اصلاح ما يقع في تصانيفه فاصلحت بحضرته
اشياء اقرني عليها وكتبها بخطه وكان رفيقا بي شفيقا علي لا يمكن
احدا من خدمته غيري على جهد مني في طلب ذلك منه مع مراقبته
لي في حركاتي وسكناتي ولطفه بي في جميع ذلك وتواضعه معي في
جميع الحالات وتأديبه لي في كل شيء حتى الخطرات واعجز عن
حصر ذلك **ومن** اخذ عن الشيخ ايضا الصدر الرئيس الفاضل
ابو العباس احمد بن ابرهيم ابن مصعب قرأ عليه قطعة من المنهاج
واستنسخ الروضة له وقابل ابن العطار له بعضها مع الشيخ
واصلح بخطه مواضع فيها باملاء الشيخ رحمهم الله والمحدث ابو
العباس احمد بن فرح الاشبيلي كان له ميعاد عليه يوم الثلاثاء
والسبت يشرح في احدهما البخاري وفي الآخر صحيح مسلم
والرشيد اسمعيل بن المعلم الحنفي قرأ عليه في شرح معاني
الآثار للطحاوي وابو عبد الله محمد بن عباس بن ابي الفتح الحنبلي

قال

قلت وكذا اخذ عنه الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن عباس
بن جعوان والفقيه المقرئ ابو العباس احمد الضرير الواسطي
الملقب بالجلال والنجم اسمعيل بن ابرهيم ابن سالم ابن الخباز
والشيخ الناسك جبريل الكردي قال اليافعي وعليه سمعت
الاربعين والفقيه الاديب سلطان امام الروحانية
والامين سالم بن ابي الدر والقاضي جمال الدين سليمان بن عمر
بن سالم الزرعي والقاضي صدر الدين سليمان الجعفري خطيب
داريا وابو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحميد بن عبد
الهادي المقدسي والعلاء علي بن ايوب بن منصور المقدسي الذي
نسخ المنهاج بخطه وحرره ضبطا واتقانا وهو بخطه في
المحمودية وعلي الموفق والبدر محمد بن ابرهيم بن سعد الله
ابن جماعة والشمس محمد بن ابي بكر بن ابرهيم بن عبد الرحمن ابن
النقيب وهو اخر من كان من اعيان اصحابه والشرف هبة
الله بن عبد الرحيم بن ابرهيم ابن البارزي والحافظ الجمال ابو
الحجاج يوسف ابن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي والمحدث
الفاضل الاديب الكاتب ابو الفضل يوسف بن محمد بن عبد الله
المصري ثم الدمشقي وهو كان قارئ دار الحديث الاشرفية
واخرون ولابي نعيم احمد بن عبيد الله الاسعردي ولابي العباس
احمد كشتغدي المعزي ولابي بكر بن قاسم بن ابي بكر الرحبي

[illegible]

والسيف ابي بكر بن محمد بن يحيى بن سنقر المعالي والشمس ابي عبد الله محمد بن
احمد بن ابرهيم بن حيدرة بن القماح وابي عبد الله محمد بن النجم اسمعيل
بن الخباز المامي ابوم وابي عبد الله محمد بن ابي بكر بن ابي البركات
النعماني والصدر ابي الفتح محمد بن ابرهيم الميدومي وناصر
الدين محمد بن كشغدي اخي المامي وغيرهم منه اجازة وروى
الولي العراقي عن الشرف محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطا الله الجذامي
السكندري اخي التاج ابن عطا الله المشهور وابي عبد الله محمد
بن عبد الكريم بن ابي عبد الله المخيلي كلاهما عن النووي اجازة
عامة ولست تبعا للشيخ احتج العمل بها وفيما تحملناه ولله
الحمد غنية عن التوسع بها وحكى لي العلامة الفقيه
الشرف ابو زكريا المناوي رحمه الله عن الولي ابي زرعة العراقي
ايضا مذاكرة انه بلغه ان الجان كانت تقرا عليه وان بعض
طلبته بينما هو عنده في خلوته اذ دخل عليه ثعبان ففزع
الطالب فاخذ الشيخ في تسكين روعه وعرفه بانه
من طلبة العلم من الجان وانه قال له انا ما نهيتك عن التزيي بهذا
وانه واخى بينهما وعندما اراد الجني التوجه لمحله ببغداد
او العراق الشك مني سال الطالب الشيخ الاذن له في التوجه
معه للتفرج ببلاده وان الشيخ اذن له في ذلك ووصاه
به وانه تزيى في صورة بعير وامر الانسي ان يركبه

وقال

وقال له اذا احسست بالبرد الشديد فاغمزني وانه علا
به في الجو حتى احس بالبرد فغمزه فهبط لذلك المكان المقصود
وانه اقام عندهم يسيرا ثم رجعا مستصحبين ما كان الشيخ
اوصاهما به من فاكهة ذلك المكان وهذه الحكاية منقطعة
ولا استبعاد لصحتها ففي ترجمة القاضي الخلخي ان الجان كانت تقرا
عليه وكذا ذكر عن الفخر امام الجامع الازهر وغيرهم ممن الشيخ اعظم
حالا ومقاما ومقالا منهم رحمة الله عليهم اجمعين وكذا
اشتهر ان الخضر كان يجتمع به ايضا وذكر لي صاحبنا الشيخ ابو
العباس احمد بن محمد بن سالم بن الحسن الشافعي غير مرة قال
ذكر الشيخ الصالح الصدوق المعمر ابو القسم ابن عمير المزني وكان من
الاخيار انه راى فيما يرى النايم رايات كثيرة قال وسمعت
نوبة تضرب فتعجبت من ذلك وقلت ما هذا فقيل لي الليلة
قطب يحيى النووي فاستيقظت من منامي ولم اكن اعرف
الشيخ ولا سمعت به قبل ذلك واتفق اني دخلت المدينة يعني
في حاجة فذكرت ذلك لشخص فقال هو شيخ دار الحديث
الاشرفية وهو الان جالس فيها لميعادها فاستدللت
عليها ودخلتها فوجدته جالسا فيها وحوله جماعة فوقع
بصره علي فنهض الي جهتي وترك الجماعة ومشى الى طرف
ايوانها ولم يتركني اكلمه وقال اكتم ما معك ولا تحدث به

احدا ثم رجع الى موضعه ولم يزد على ذلك ولم اكن رايته قبلها
ولم اجتمع به بعدها وقال لي شيخنا القاضي ابو المفاخر
محمد عبد القادر الانصاري لو ادرك القشيري صاحب الرساله
شيخكم وشيخه نجي ابا عثمان المغربي لما قدم عليهما في ذكره
لمشايخها وغير ذلك وقال لي الشيخ العارف المحقق المكاشف
ابو عبد الرحيم محمد الاخميمي قدس الله روحه كان الشيخ سالكا
منهاج الصحابة رضي الله عنهم ولا اعلم احدا في عصره
سالكا على منهاجهم غيره قلت ونقل التاج السبكي في التوشيح
عن والده انه قال ما اجتمع بعد التابعين المجموع الذي اجتمع
في النووي ولا التيسير الذي تيسر له اشهى وقال لي بعض
الصالحين الكبار انه حين ولد كتب من الصادقين وذكر شيخنا
العارف القدوة المسلك ولي الله ابو الحسن المقيم بجامع
بيت لهيا خارج دمشق قال كنت مريضا بمرض يسمى النقرس
في رجلي فعادني الشيخ فلما جلس عندي شرع يتكلم في الصبر
قال فكلما يتكلم يذهب الالم قليلا قليلا حتى زال الالم جميعه
فعرفت ان زواله ببركته وقال لي جماعة يتوي انهم سالوه
يوما ان لا يتنساهم في عرصات القيامة فقال لهم ان كان
لي ثم جاه والله لا دخلت الجنة واحد ممن اعرفه وراى
وقال لي المحدث ابو العباس ابن فرح كان الشيخ قد صارت

الله

اليه ثلاثة مراتب كل مرتبة منها لو كانت لشخص شدت
اليه الرحال المرتبه الاولى العلم والثانيه الزهد
والثالثه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قلت
وقال في سير النبلا كان يوثر عنه كرامات واحوال وقال
التقي محمد بن الحسن اللخمي انه ظهرت له الكرامات الكثيرة
من سماع الهاتف ومن انفتاح الباب المقفل بالاقفال ورده
كما كان وانشقاق الحايط وخروج شخص له منه حسن الصورة
وكلامه معه في مصالح الدارين واجتماعه بالاولياء الاخفياء
ومكاشفته هو لو احد باحوال لا يعلمها الا الله ثم صاحبها
واعلامه بموته وهو بدمشق ومن قوة نفسه ملازمته لحية
عظيمة في بيته بالرواحية ويراها كل قليل تخرج اليه ويضع
لها لبابا تاكله حتى ان بعضهم رآه في غفلة وهو يطعمها اللباب
فقال له يا سيدي ما هذه وخاف فقال هذه خلق من
خلق الله لا تضر ولا تنفع اسالك بالله ان تكتم ما رايت
ولا تحدث به احدا واحواله كثيرة لا يسعها هذا المحل
فرحمه الله لقد كان من الذين تمان الراس من الحسد • طهر له العلم
فشمر اليه • ونظر الى الحسرات فافرغت عليه • اذا تكلم
افتتح كلامه بالحمد لله والثنا عليه • واذا ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم رفع صوته بالصلاه عليه • انتهى وكان اذا ذكر الصالحين

ذكرهم بتعظيم وتوقير واحترام وسوّدهم وذكر مناقبهم
وكراماتهم **قلت** زاد اللخمي واكتسب من احوالهم انتهى وكنت
انا واياه يوماً في الحلقة بين يدي احد مشايخه ابي حفص الربعي
فقام وملا ابريقاً وحمله الى الطهارة **قلت** ومن مكاشفاته
ما حكى الزين عمر بن الوردي في ترجمة الشمس ابن النقيب
من تاريخه انه قال دخلت وانا صبي على النووي يعني في ايام
اشتغاله عليه فقال لي اهلاً بقاضي القضاة فنظرت فلم
اجد عنده احداً غيري فقال لي اجلس يا مدرس
الشامية وهذا من جملة كشف الشيخ رحمه الله فانه وليهما
معاً وكانت حكاية ابن النقيب لذلك وهو بحلب قبل ولايته
الشامية وكان يظن انه يلي قضاء الشام فاولي الاحمص ثم
طرابلس ثم حلب ثم رجع الى دمشق وولي الشامية **ومن كراماته**
ما حكاه ابن الوردي ايضاً في ترجمة شيخه الشرف البارزي
مما حكاه له في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة انه
راى النووي في المنام قال فقلت له ما تختار في صوم
الدهر فقال فيه اثنا عشر قولاً للعلماء قال فلما استيقظت
وجدت الامر كذلك يعني بعد التتبع فانني لم ار الاقوال
مجموعة في كتاب واحد وعدّه ابن الوردي من كرامات
شيخه ايضاً **وكذا من كراماته** ما كان يراه من المنامات
التي

التي تاتي كفلق الصبح انني كنت يوماً بين يديه لنصحح درسي
عليه في مختصر علوم الحديث الاصغر له **فلما فرغت**
منه قال لي رايت الليلة في المنام كاني كنت سابحاً في بحر
وكاني خرجت منه الى شاطئه واذا انا بشخص قد غرق فيه
وقد تعلق بخشبة على وجهه لحظة ثم غرق فقلت له
يا سيدي علمت الشخص من هو قال نعم قلت من هو قال
ابن النجار قلت فما اولته قال تظهر قليلاً ثم تخفى خفاء لا ظهور
بعده مع نفاق بقلبه **قلت** فكان كذلك وابن النجار
هذا هو الذي راسله بما سبق انتهى **واما تقدمه** في العلم
وكثرة عبادته فسمعت شيخنا ابا عبد الله محمد بن الظهير
الاربلي الحنفي شيخ الادب في وقته وكان كتب العمدة
في تصحيح التنبيه له وسالني في مقابلته معه بنسختي المروية
عنه يقول بعد فراغنا منه ما وصل التقي ابن الصلاح لما
وصل اليه الشيخ من العلم والفقه والحديث واللغة وعذوبة
اللفظ والعبارة **قلت** وفي كلام الادفوي في البدر ان الشيخ
نوزع مرة في نقل عن الوسيط فقال تنازعوني في الوسيط
وقد طالعته اربعمائة مرة **وكان مع سعة علمه** كما في سير
النبلاء عديم النظير لا يرى الجدال ولا يعجبه المبالغة
في البحث ويتأذى ممن يجادل ويعرض عنه وقال في موضع

آخر كان لا يتعانى لغط الفقهاء وعياطهم في البحث بل يتكلم
بتؤدة ووقار ولذلك كان قلمه أبسط من عبارته قال
لي البدر وكان كثير العبادة حكى البدر ابن جماعة
أنه سأله عن نومه فقال إذا غلبني النوم استندت إلى
الكتب لحظة وأنتبه قال لي أعني البدر وكنت إذا أتيته
أزوره يضع بعض الكتب بعضها على بعض ليوسع لي مكانا
أجلس فيه انتهى وذكر لي صاحبنا الفاضل أبو عبد الله
محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي في حياة الشيخ قال كنت ليلة
في أواخر الليل بجامع دمشق والشيخ واقف إلى سارية
في ظلمة وهو يردد قوله تعالى وقفوهم إنهم مسئولون مرارا
بحزن وخشوع حتى حصل عندي من ذلك أمر عظيم قلت
وصرح اليافعي والسبكي رحمهما الله بأنه أشعري وقال
الذهبي في تاريخه إن مذهبه في الصفات السمعية السكوت
وإمرارها كما جاءت وربما تأول قليلا في شرح مسلم
كذا قال والتأويل كثير في كلامه انتهى وأما ورعه
وخشونة عيشه فإنه كان لا يأكل من فاكهة دمشق
وسألته عن ذلك فقال إنها كثيرة الأوقاف والأملاك لمن
هو تحت الحجر شرعا ولا يجوز التصرف في ذلك إلا على وجه
الغبطة والمعاملة فيها على وجه المساقاة وفيها اختلاف

بين

بين العلماء ومن جوزها قال بشرط المصلحة والغبطة لليتيم
والمحجور والناس لا يفعلونها إلا على جزء من ألف جزء
من الثمرة للمالك فكيف تطيب نفسي قلت وتبعه
القطب اليونيني على حكاية ذلك قال وأيضا فقال
من يطعم أشجاره إنما تأخذ الأقلام غصبا أو سرقة
لأن أحدا ما يهون عليه أقلام أشجاره وما جرت بذلك
عادة فتؤخذ تلك الأقلام سرقة وتطعم في أشجار
الناس فتطلع الثمرة في نفس القلم المغصوب فيكون ملكا
لصاحب القلم لا لصاحب الشجرة فيبقى بيعه وشراؤه
حراما انتهى كلام القطب وفي كلام الذهبي أنه ترك جميع
الجهات الدنيوية فلم يأخذ ولا جهة من الجهات درهما
فردا وأنه ما أخذ للأشرفية فيما بلغني جامكية بل
اشترى بها كتبا ووقفها وقال ابن دقماق أنه كان يجمع
جامكيته عند الناظر وكلما صار له حق سنة اشترى
له به ملكا وتوقفه على دار الحديث أو كتبا فوقفها
على خزانتها وقال غيرهما أنه لم يتناول منها شيئا إلا سنة
أو سنتين انتهى وكان لا يقبل من أحد شيئا إلا أن يعهد دينه
ومعرفته ممن ليست له به علقة من إقراء أو انتفاع به قصدا
للخروج من حديث إهداء القوس وربما أنه كان يرى نشر

العلم معينا عليه مع قناعة نفسه وصبرها والامور المتعينة
لا يجوز اخذ الجزا عليها كالقرض الجار الى منفعة فانه حرام
باتفاق العلما وكنت جالسا بين يديه قبل وفاته بنحو
شهرين فدخل عليه فقير وقال الشيخ فلان من بلاد
صرخد يسلم عليك وقد ارسل لك معي هذا الابريق قال
فقبله الشيخ وامرني بوضعه في بيت حوايجه فتعجبت
من قبوله واستشعر بذلك فقال ارسل الي بعض الفقرا
نعلا وهذا ابريق وكلاهما آلة السفر **قلت** وفيما ادرجه
الذهبي في كلام ابن العطار مما لم اقف عليه في النسخة التي
وقفت عليها قال وعزم عليه الشيخ برهان الدين الاسكندراني
ان يفطر عنده في رمضان فقال احضر الطعام الى هنا
ونفطر جملة **قال** ابن العطار فافطرنا ثلاثتنا واكثر ما
لونين من الطعام وكان الشيخ في بعض الاوقات يجمع ادامين
اسي ورايت رجلا من اصحابه قشر خيارة ليطعمه اياها
فامتنع من اكلها وقال اخشى ان ترطب جسمي وتجلب النوم
قلت ونحوه عدم تعاطيه الثلج على عادة الدمشقيين
وكذا الما المبرد كما حكاه غير واحد بل قال الشمس ابن الفخر
انه كان قد ترك جميع ملاذ الدنيا من الماكول الا ما
ياتيه به ابوه من كعك يابس وتين حوراني والملبس الا

الثياب

له ج

الثياب الرثة المرقعة ولم يدخل الحمام وترك الفواكه
جميعها وقال اللخمي كان ابوه وامه يرسلان اليه بعض
القوت فياكله وترسل امه له القميص ونحوه ليلبسه
ولا يسل من احد شيا غيرا قاربه وبعض اهل الصلاح ولم
يتزوج قط فيما علمت لاشتغاله بالعلم والعمل **وقال**
ابن دقماق انه كان ياكل من خبز يبعثه له ابوه من نوى
يخبزونه له ويسيرون له ما يكفيه جمعة فياكله
ولا ياكل معه سوى لون واحد اما دبس واما خل واما
زيت **واما** اللحم ففي كل شهر مرة ولا يكاد يجمع بين لونين من ادم
ابدا **و**قال الكمال الادفوي في البدر السافر انه كان
لا يجمع بين ادامين ولا ياكل اللحم الا عندما يتوجه لنوى
انتهى **و**كان لا ياكل في اليوم والليلة سوى اكلة واحدة
واذا شرب فلا يشرب الما المبرد **و**قلع ثوبه فقلاه بعض
الطلبة وكان فيه قمل فنهاه **و**قال دعه **و**ذكر لي العلامة
رشيد الدين اسمعيل ابن المعلم الحنفي قال عذلته في عدم دخول
الحمام وتضييق عيشه في اكله ولباسه وجميع احواله وقلت
له اخشى عليك مرضا يعطلك عن اشيا افضل مما تقصده قال
فقال لي ان فلانا صام وعبد الله تعالى حتى اخضر عظمه
قال فعرفت انه ليس له غرض في المقام في دارنا ولا التفات

لما نحن فيه قلت وقال الذهبي والقناعة والورع التخين والمراقبة لله تعالى في السر والعلانية وترك رعونات النفس من ثياب حسنة ومأكل طيب وتجمل في هيئة بل طعامه خلف الخبز بأيسر ادام ولباسه ثوب خام وسبحانيه لطيفة ووصفه بأنه كان اسمر كث اللحية ربعة مهيبا قليل الضحك عديم اللعب بل هو جد صرف يقول الحق وان كان مرا لا يخاف في الله لومة لائم وقال في تاريخ الاسلام كان في ملبسه مثل آحاد الفقهاء الحوارنة لا يؤبه له عليه شمبا نية صغيرة ووصفه بأن كان لحيته كانت سودا فيها شعرات بيض وعليه هيبة وسكينة وفي البدر السافر حكاية عن قاضي القضاة الجمال سليمن الزرعي انه كان يتردد اليه وهو شاب قال فجئت اليه في يوم عيد فوجدته يأكل جريشا مزتخة فقال سليمان كل فلم يطب لي فقام اخوه وتوجه الى السوق واحضر شوا وحلوى وقال له كل فلم يأكل فقال له يا اخي اهذا حرام فقال لا ولكنه طعام الجبابرة انتهى وكان مواجها للملوك والجبابرة بالانكار لا تأخذه في الله لومة لائم بل كان اذا عجز عن المواجهة كتب الرسائل وتوصل الى ابلاغها فمما كتبه وارسلى في السعي فيه ورقة الى الظاهر

سمى

وفي سير النبلاء كان عديم المثل في زمانه في التقوى [illegible]

سمى العدل في الرعية وازالة المكوس عنهم وكتب معه في ذلك غير واحد من الشيوخ وغيرهم ووضع ورقة الظاهر في ورقة لبيليك الخازندار بدر الدين نصها بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله يحيى النووي سلام الله ورحمته وبركاته على المولى المحسن ملك الامراء بدر الدين ادام الله الكريم له الخيرات وتولاه بالحسنات وبلغه من خيرات الاخرة والاولى كل آماله وبارك له في جميع احواله امين وينهى الى العلوم الشريفة ان اهل الشام في هذه السنة في ضيق عيش وضعف حال بسبب قلة الامطار وغلا الاسعار وقلة الغلات والنبات وهلاك المواشي وغير ذلك وانتم تعلمون انه تجب الشفقة على الرعية ونصيحته في مصلحته ومصلحتهم فان الدين النصيحة وقد كتب خدمة الشرع الناصحون للسلطان المحبون له كتابا يتذكر النظر في احوال رعيته والرفق بهم وليس فيه ضرر بل هو نصيحة محضة وشفقة تامة وذكرى لاولي الالباب والمسؤول من الامير ايده الله تعالى تقديمه الى السلطان ادام الله له الخيرات ويتكلم عليه من الاشارة بالرفق بالرعية بما يجده مدخرا له عند الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا

وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم
الله نفسه وهذا الكتاب الذي ارسله العلما الى الامير
امانه ونصيحة للسلطان اعز الله انصاره والمسلمين
كلهم في الدنيا والآخرة فيجب عليكم ايضا له للسلطان
اعز الله انصاره وانتم مسئولون عن هذه الامانه ولا
عذر لكم في التاخر عنها ولا حجه لكم في التقصير فيها
عند الله تعالى وتسالون عنها يوم لا ينفع مال ولا
بنون يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
وبنيه لكل امرء منهم يومئذ شان يغنيه وانتم بحمد الله
تحبون الخير وتحرصون عليه وتسارعون اليه وهذا
من اهم الخيرات وافضل الطاعات وقد اهلكم له
وساقه الله اليكم وهو فضل من الله ونحن خايفون
ان يزداد الامر شدة ان لم تحصل النظر في الرفق بهم
قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون وقال تعالى وما تفعلوا من خير
فان الله به عليم والجماعة الكاتبون منتظرون
ثمرة هذا فماذا فعلتموه وجدتموه عند الله ان الله مع
الذين اتقوا والذين هم محسنون والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته فلما وصلت الورقتان اليه اوقف عليهما

السلطان

السلطان فلما وقف عليهما ردّ جوابها ردًّا عنيفا مؤلما فتنكّرت
خواطر الجماعة الكاتبون وغيرهم فكتب رحمه الله جوابا لجوابه
صورته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد من عبد الله يحيى النواوي ينهي ان خدمة
الشرع كانوا كتبوا ما بلغ السلطان اعزّ الله انصاره فجا
الجواب بالانكار والتوبيخ والتهديد وفهمنا منه ان
الجهاد ذكر في الجواب على خلاف حكم الشرع وقد اوجب الله
ايضاح الاحكام عند الحاجة اليها فقال تعالى واذ اخذ
الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه
فوجب علينا حينئذ بيانه وحرم علينا السكوت قال
الله تعالى ليس على الضعفا ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون
ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من
سبيل والله غفور رحيم وذكر في الجواب ان الجهاد ليس
مختصا بالاجناد وهذا امر لم ندّعه ولكن الجهاد
فرض كفاية فاذا قرّر السلطان له اجنادا مخصوصين ولهم
اخباز معلومة من بيت المال كما هو الواقع تفرّغ باقي
الرعيه لمصالحهم ومصالح السلطان والاجناد وغيرهم
من الزراعه والصنايع وغيرهم الذي يحتاج الناس كلهم
اليها فجهاد الاجناد مقابل بالاخباز المقرره لهم

وللحل ان يوخذ من الرعيه شي ما دام في بيت المال شي من نقد
او متاع او ارض او غير ذلك وهولا علما المسلمين في بلاد
السلطان اعز الله انصاره متفقون على هذا وبيت المال
بحمد الله معمور زاده الله عمارة وسعة وخيرا وبركة
في حياة السلطان المقرونة بكمال السعادة له والتوفيق
والتسديد والظهور على اعدا الدين وما النصر الا من عند
الله وانما نستعان في الجهاد وغيره بالافتقار الى الله تعالى
واتباع اثار النبي صلى الله عليه وسلم وملازمة احكام
الشرع وجميع ما كتبناه اولا وثانيا هو النصيحة التي نعتقدها
وندين الله بها ونسأله الدوام عليها حتى نلقاه والسلطان
يعلم انها نصيحة له وللرعية وليس عنه ما يلام عليه ولم
نكتب هذا للسلطان الا لعلمنا بانه يحب الشرع ومتابعة
اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرفق بالرعية والشفقة
عليهم واكرامه لاثار النبي صلى الله عليه وسلم وكل ناصح للسلطان
موافق على هذا الذي كتبنا واما ما ذكر في الجواب من كوننا
لم ننكر على الكفار كيف كانوا في البلاد وكيف نقاس ملوك
الاسلام واهل الايمان والقران بطغاة الكفار وباي شي
كنا نذكر طغاة الكفار وهم لا يعتقدون شيا من ديننا واما
تهديد الرعية بسبب نصيحتنا وتهديد طايفة فليس هو

المرجو

المرجو من عدل السلطان وحلمه واي حيلة لضعفا المسلمين الناصحين
نصيحة للسلطان ولهم ولا علم لهم به وكيف يواخذون
به لو كان فيه ما يلام عليه واما انا في نفسي فلا يضرني
التهديد ولا اكثر منه ولا يمنعني ذلك من نصيحة السلطان
فاني اعتقد ان هذا واجب علي وعلى غيري وما ترتب على
الواجب فهو خير وزيادة عند الله تعالى انما هذه الحياة
الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار وافوض امري الى
الله ان الله بصير بالعباد وقد امرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان نقول الحق حيث ما كنا وان لا نخاف في الله لومة
لايم ونحن نحب للسلطان معالي الامور واكمل الاحوال
وما ينفعه في اخرته ودنياه ويكون سببا لدوام الخيرات
له ويبقى ذكره له على ممر الايام ويخلد في سنته الحسنة ويجد
نفعه يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا واما ما ذكر في تمهيد
السلطان البلاد وادامته الجهاد وفتح الحصون وقهر الاعدا فهو
بحمد الله من الامور الشايعة التي اشترك في العلم بها الخاصة والعامة
وسارت في اقطار الارض ولله الحمد وثواب ذلك مدخر للسلطان
الى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ولا حجة لنا عند الله اذا تركنا
النصيحة الواجبة علينا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ومما كتبه لما احتيط على املاك دمشق حرسها الله تعالى

بعد انكاره مواجهة للظاهر وعدم افادته وقبوله
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى وذكر
فان الذكرى تنفع المومنين وقال تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين
اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وقال تعالى وتعاونوا
على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وقد اوجب الله
على المكلفين نصيحة السلطان اعز الله انصاره ونصيحة عامة
المسلمين في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
الدين النصيحة لله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم ومن
نصيحة السلطان وفقه الله لطاعته وتولاه بكرامته ان تنهى اليه
الاحكام اذا جرت على خلاف قواعد الاسلام واوجب الله تعالى
الشفقة على الرعية والاهتمام بالضعفة وازالة الضرر عنهم
قال الله تعالى واخفض جناحك للمومنين وفي الحديث قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما تنصرون وترزقون بضعفائكم وقال
صلى الله عليه وسلم من كشف عن مسلم كربة من كرب الدنيا كشف
الله عنه كربة من كرب يوم القيامة والله في عون العبد ما كان
العبد في عون اخيه وقال صلى الله عليه وسلم من ولي من امر امتي
شيا فرفق بهم فارفق به ومن شق عليهم فاشقق عليه وقال
صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وقال صلى الله
عليه وسلم ان المقسطين على منابر من نور عن يمين الرحمن الذين يعدلون

في حكمهم واهليهم وما ولوا وقد انعم الله تعالى علينا وعلى ساير
المسلمين بالسلطان اعز الله انصاره فقد اقامه لنصرة
الدين والذب عن المسلمين واذل له الاعدا من جميع الطوائف
وفتح عليه الفتوحات المشهورة في المدة اليسيرة واوقع
الرعب منه في قلوب اعدا الدين وساير المارقين ومهد له
البلاد والعباد وقمع بسببه اهل الزيغ والفساد وامده
بالاعانة واللطف والسعادة فلله الحمد على هذه النعم المتظاهرة
والخيرات المتكاثرة ونسال الله الكريم دوامها له وللمسلمين
وزيادتها في خير وعافية امين وقد اوجب الله شكر نعمه
ووعد الزيادة للشاكرين فقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقد
لحق المسلمين بسبب هذه الحوطة على املاكهم انواع من الضرر لا
يمكن التعبير عنها وطلب منهم لا يلزمهم فهذه الحوطة
لا تحل عند احد من علما المسلمين بل من في يده شي فهو ملكه لا يحل
الاعتراض عليه ولا يكلف اثباته وقد اشتهر من سيرة
السلطان انه يحب العمل بالشرع ويوصي نوابه به فهو اولى
من عمل به والمسول اطلاق الناس من هذه الحوطة والافراج
عن جميعهم فاطلقهم اطلقك الله من كل مكروه فهم ضعفة وفيهم
الايتام والارامل والمساكين والضعفة والصالحون وبهم تنصر
وتغاث وترزق وهم سكان الشام المبارك جيران الانبيا

صلاة الله وسلامه عليهم وسكان ديارهم فلم حرمات من جهات
ولو رأى السلطان ما لحق الناس من الشدة ابدا لاشتد حزنه
عليهم واطلقهم في الحال ولم تؤخرهم ولكن لا تنهى الله الامور
على وجهها فبالله اعنت المسلمين يعنيك الله وارفق بهم
يرفق الله بك وعجل لهم الافراج قبل وقوع الامطار وتلف
غلاتهم فان اكثرهم ورث هذه الاملاك من اسلافهم ولا يمكنهم
تحصيل كتب شرا وقد نهبت كتبهم واذا رفق السلطان بهم
حصل له دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن رفق بامته ويظهره
على اعدائه فقد قال الله تعالى ان تنصروا الله ينصركم ويتوفر
له من رعيته الدعوات وتظهر في مملكته البركات
ويبارك له في جميع ما يقصده من الخيرات وفي الحديث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من سن سنة حسنة فله اجرها
واجر من عمل بها الى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة فعليه
وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة فنسال الله الكريم
ان يوفق السلطان للسنن الحسنة التي يذكر بها الى يوم القيمة
ويحميه من السنن السيئة فهذه نصيحتنا الواجبة علينا
للسلطان ونرجو من فضل الله تعالى ان يلهمه الله فيها القبول
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين
وصلواته وسلامه على سيدنا محمد واله وصحبه قلت وكان

السبب

السبب في هذه الحوطة كما صرح به صاحب البدر السافر
ان السلطان الظاهر بيبرس لما ورد دمشق بعد قتال
التتار وخروجهم عن البلاد ولى وكالة بيت المال شخصا من
الحنفية فقال ان هذه الاملاك التي بدمشق كان التتار
قد استولوا عليها فملكوها على مقتضى مذهب ابي حنيفة
رحمه الله فوضع السلطان يده عليها فقام جماعة من
اهل العلم في ذلك وكان الشيخ منهم قلت بل هو اعظمهم فكلم
السلطان في ذلك كلاما فيه غلظة فظن السلطان ان له
مناصب تعزله عنها فقيل له حاله انتهى كلام البدر وقال
القطب اليونيني انه وافق الظاهر غير مرة بدار العدل
بسبب الحوطة على بساتين دمشق وغير ذلك وحكى عن
الظاهر انه قال انا افزع منه او ما هذا معناه ولعل شاهدته
مرة طلع الى زاوية الشيخ خضر بالجبل المشرف على المزة
وحدثه في امر وبالغ معه واغلظ له فسمع الشيخ خضر
كلاما مولما فامر بعض من عنده باخراجه ودفعه فما تاثر
لذلك في ذات الله تعالى عز وجل ولا رجع عن قصده لنفع
يجلبه الى بعض المسلمين كانت مقاصده جميلة وافعاله
لله تعالى وقال العماد ابن كثير انه قام على الظاهر في دار
العدل في قضية الغوطة لما ارادوا وضع الاملاك على

بسا تينها فرد عليهم ذلك ووقى الله شرها بعد ان غضب السلطان
واراد البطش به ثم بعد ذلك احبه وعظمه حتى كان يقول
انا افزع منه **ومما كتبه** رسالة تتعلق بالمكوس والحوادث
الباطله وابطل الله ذلك على يد من يشا من عباده في دولة
السعيد بن الظاهر **ومما كتبه** بسبب الفقها المارسيم بان
الفقيه لا يكون منزلا في اكثر من مدرسة واحدة **وصورته**
بسم الله الرحمن الرحيم خدمة الشرع يتهون ان الله تعالى امرنا
بالتعاون على البر والتقوى ونصيحة ولاة الامور وعامة المسلمين
واخذ على العلما العهد بتبليغ احكام الدين ومناصحة المسلمين وحث
على تعظيم حرماته واعظام شعاير الدين واكرام العلما وتباعهم
وقد بلغ الفقها انه رسم في حقهم بان يغيروا عن وظايفهم
ويقطعوا عن مدارسهم فتنكدت بذلك احوالهم وتضرروا
بهذا التضييق عليهم وهم محتاجون ولهم عيال وفيهم الصالحون
والمشتغلون بالعلوم وان كان فيهم افراد لا يلتحقون بمراتب
غيرهم فهم منتسبون الى العلم ومشاركون فيه ولا يخفى مراتب
اهل العلم وفضلهم وثنا الله تعالى عليهم وبيانه مزيتهم
على غيرهم وانهم ورثة الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم وان
الملايكة عليهم السلام تضع اجنحتها لهم ويستغفر لهم كل شي
حتى الحيتان والمامول من الجناب العالي اكرام هذه الطايفة

والاحسان

والاحسان اليهم ومعاضدتهم ودفع المكروهات عنهم والنظر
في احوالهم بما فيه من الرفق بهم **وقد ثبت** في صحيح مسلم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم من ولي من امر امتي
شيا فرفق بهم فارفق به **و**روى ابو عيسى الترمذي باسناده
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه كان يقول لطلبة العلم
مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان رجالا ياتونكم يتفقهون في الدين فاذا اتوكم
فاستوصوا بهم خيرا **.** والمسؤول ان لا يغير على هذه الطايفة
شي ويستجلب دعوتهم لهذه الدولة القاهرة **و**قد ثبت
في صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل تنصرون
وترزقون الا بضعفايكم **وقد** احاطت العلوم بما اجاب
به الوزير نظام الملك حيث انكر عليه السلطان صرف
الاموال الكثيرة في جهة طلبة العلم فقال اقمت لك بها جندا
لا ترد سهامهم فاستصوب فعله وساعده عليه والله الكريم
يوفق الجناب دايما لمرضاته **،** والمسارعة الى طاعاته **،** والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم **وله** رحمه الله رسايل
كليات **،** تتعلق بالمسلمين وجزيات **،** وفي احيا سنن نيرات **،** وفي
اماتة بدع مظلمات **،** وكلام طويل في الامر بالمعروف والنهي عن المنكرات **.**
مواجها به اهل الرتب العاليات **قلت** منها رسالة الى نايب السلطنة

بدمسق بطلب جميع الناس للاستسقا كتبها في يوم الاحد حادي عشر
جمادي الأولى سنه ثمان وستين وستميه وهو الخامس من كانون الاصم
ونصها خدمة الشرع العلما بدمسق المحروسه ينهون ان الله سبحانه
وتعالى اخذ عليهم العهد بتبليغ الشرع الى المكلفين ونصيحة الله
تعالى وكتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم وولاه الامر وعامة
المسلمين ونصيحة الله ورسوله امتثال امرهما ومن نصيحه ولاه
الامر تبليغهم شرايع الأحكام وارشادهم الى شعاير الاسلام
والاشارة عليهم بفعلها واشاعتها ونشرها ونصيحه

التوكل او انه اعتراض على الله تعالى فهذا المخذول مخطئ جاهل بل
ان اعتقد هذا كان كافرا لان ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو الحق والصواب الذي يجب على كل مكلف الانقياد له والمسارعة
الى قبوله وانشراح الصدر له قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما وقال تعالى انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله
ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون
وكل ما خالف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو البدعة
والضلالة والغباوة والجهالة والسفاهة والنزالة بل
هذه طريقة الكفار في مدافعة دين الاسلام ويابى الله الا ان
يتم نوره ولو كره الكافرون ويجب على ولي الامر وفقه الله
لطاعته اذا سمع كلام هذا الزاعم الجاهل الضال الغاشم
المتجاهل وغيره ممن يقول نحو هذا القول في مدافعة الحق
والاعتراض على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يؤدبه
تاديبا بليغا يزجر به هو وامثاله ويشهر امره لينكف
اهل الجهالة والضلالة عن مثل فعله وليعلم ان المراد
بالاستسقا امتثال امر الله تعالى والاقتدا برسول الله
صلى الله عليه وسلم وهي مصلحة ناجزة وسعادة معجلة
ومنة من الله تعالى يشكر على التوفيق لها واما نزول المطر

فهو

فهو من الله تعالى وليس المراد بالاستسقا تيقن نزول المطر
فان علم الغيب وانزال الغيث وغيره من الكاينات الى رب
العالمين وقد امرنا الله تعالى بدعايه ووعدنا الاجابة
وهو لا يخلف الميعاد قال الله تعالى ادعوني استجب لكم
وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقال تعالى امن يجيب
المضطر اذا دعاه ويكشف السوء وقال تعالى واذا سالك
عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فليستجيبوا
لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون وليعلم انه ليس للاستسقا
شروط تعتبر في صحته سوى اجتماع الناس في الصلوة وهذا
متيسر لا مانع منه لكن قال العلما يستحب لولي الامر ان يامر
الناس قبل الخروج للاستسقا بالتوبة من المعاصي ومصالحة
الاعدا والصدقة وصيام ثلثة ايام ويخرجون في اليوم الرابع
صياما وهذا ادب مستحب ليس بواجب ولا شرط لو ترك
صح الاستسقا ومع هذا فمفهومه رحمه الله تعالى لا كلفة فيه فان
معناه ان ولي الامر يامر بعض نوابه ان ينادي في الناس بذلك
وليس معناه ان يحكم على قلوبهم بفعله فان ذلك لا يقدر عليه
الا رب العالمين بل هو يامرهم به فمن فعله فهو نعمة من الله
تعالى عليه ومن حرمه فلا يضر الا نفسه ويرجى للمسلمين الرحمة
والخير بامتثال الموفقين وما يخلو هذا الامر من مصالح كثيرة من

صلاه وصيام وصدقه وذكر وتوبة واقلاع عن معاصي واقبال
على الطاعات لا سيما وقد من الله تعالى وله الحمد والنعمة على
المسلمين بما وفق له السلطان زاده الله فضلا وخيرا وتمكينا
وعلوا ونصرا وادامه ظاهرا على اعدا الدين وساير المخالفين
آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكرات مبطلا للحوادث مطهرا
للمحاسن والخيرات بما فعله من ازالة هذا المنكر العظيم
الفاحش الجسيم الذي لم يسبق الى ازالته ولينصرن الله
من ينصره فهذه نصيحة للخدمة انهوها الى الامير وهم
راجون من فضل الله تعالى مسارعته الى هذه المصلحة وقد
ضاق الوقت عن تاخيرها وهذه المصلحة لا تحصل بفعل آحاد
الناس بل باجتماع الناس وقد ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال وهل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم والله
يوفق الامير لكل مكرمة ويديمه امرا بالمعروف ناهيا
عن المنكر حاثا على الاهتمام بشعاير الدين ومصالح المسلمين امين
الحمد لله رب العالمين وسلام على عباده الذين اصطفى وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم اجمعين ولما وصلت
الرسالة لولي الامر وفقه الله تعالى امر محتسب البلد
فنادى ساعته في الناس بصيام ثلاثة ايام اولها يوم الاثنين
الثاني عشر من جمادى الاولى المذكور وبالصدقه والمعروف

ومصالح

ومصالحه الاعدا وغير ذلك مما هو من اداب الاستسقاء ثم خرج
ولي الامر والناس يوم الخميس الخامس عشر من الشهر المذكور
واستسقوا ثم سقوا بعد ذلك بتسعة ايام سقيا عامة
وترادفت الامطار كثيرة بعد ان حصل لكثير من الناس قنوط
فلله الحمد على نعمه والتوفيق لاظهار شعار سنته ومتابعة
رسوله صلى الله عليه وسلم والاعتناء بسنته ومسارعة
المسلمين اليها وكتب ولي الامر الى نوابه في البلدان يامرهم
بالاستسقاء في اليوم الذي يستسقي فيه اهل دمشق
فامتثلوا امره في ذلك فسقوا كلهم في بلدانهم في الوقت
المذكور ثم وقعت في البلدان ثلوج كثيرة لم ير في تلك السنين
مثلها وابطل تضمين الخانات والخمور عنده في دمشق وساير
بلاد الشام ورفعت المنكرات ولله الحمد بعد ان كانت
شايعة الفحش الشياع وذلك في ربيع الاخر من السنه ثم جعل
الله الكريم في الغلات انواع البركات واخصبت الغلات
في جميع بلاد الشام الى حد لم يعهد مثله من نحو ثلاثين سنه
ثم اعقب بعد ذلك رخصا لكثرة الغلات لم يعهد مثله
من نحو خمس عشرة سنه حتى بيعت غرارة القمح بثلاثين درهما
وبار بعض وما بينهما والشعير بار بعة عشر درهما وقلت
رغبة الناس في الغلات لكثرتها ولله الحمد والمنه هذا كله لفظ

الشيخ وارد فيه بفصل في صفة الاستسقاء وادابه وقرأ جميع ذلك
عليه تلميذه ابن العطار في يوم السبت خامس عشري ربيع الآخر
سنة 678 بالرواحية بدمشق ثم حدث به البرهان
ابو اسحق ابرهيم بن الضيا احمد بن ابراهيم بن فلاح بن محمد الاسكندري
عن العلا بن العطار اجازة ان لم يكن سماعا وانبانى به العز ابو
محمد الحنفي عن ابي اسحق المذكور انتهى وكان بدمشق شخص يقال
له ابن النجار سعى في احداث امور على المسلمين باطله
فقام الشيخ ومعه جماعة من العلما حتى ازالوها فغضب ابن النجار
وراسل الشيخ يتهدده ويقول له انت الذي حركت العلما لهذا
فكتب اليه الشيخ ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
العالمين من يحيى النواوي اعلم ايها المقصر في الذاهب لمعاده
التارك مصلحة نفسه في تهيئة جهازه له وزاده اني كنت
لا اعلم كراهتك لنصرة الدين ونصيحة السلطان والمسلمين حملا
مني لك على ما هو شان المومن من احسان الظن بجميع الموحدين
وربما سمع في بعض الاحيان من يذكرك بغش المسلمين فانكر
عليه بلساني وقلبي لانها غيبة لا اعلم صحتها ولم ازل على هذا
الحال الى هذه الايام بجري ما جرى من قول قايل للسلطان
وفقه الله الكريم للخيرات ان هذه البساتين يحل انتزاعها
من اهلها عند بعض العلما وهذا من الافترا الصريح والكذب القبيح

فوجب

فوجب علي وعلى جميع من علم هذا من العلما ان يبين بطلان هذه المقالة
ورخص هذه الشناعة وانها خلاف اجماع المسلمين وانه لا
يقول بها احد من ائمة الدين وان ينهوا ذلك الى سلطان المسلمين
فانه يجب على الناس نصيحته لقول النبي صلى الله عليه وسلم في
الحديث الصحيح الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين
وعامتهم وامام المسلمين في هذا العصر هو السلطان وفقه الله
تعالى لطاعته وتولاه بكرامته وقد شاع بين الخواص والعوام
ان السلطان كثير الاعتنا بالشرع ويحافظ على العمل به وانه بنى المدرسة
لطوايف العلما ورتب القضاة من المذاهب الاربعة وامر بالجلوس
في دار العدل لاقامة الشرع وغير ذلك مما هو معروف من اعتنا
السلطان اعز الله انصاره بالشرع وانه اذا طلب طالب منه
العمل بالشرع امر بذلك ولم يخالفه فلما افترى هذا القايل في امر
البساتين ما افتراه ودلس على السلطان واظهر ان انتزاعها
جايز عند بعض العلما وغش السلطان في ذلك بلغ ذلك علما البلد ووجب
عليهم نصيحة السلطان وتبيين الامر له على وجهه وان هذا
خلاف اجماع المسلمين فانه يجب عليهم نصيحة الدين والسلطان
وعامة المسلمين وفقهم الله تعالى للاتفاق على كتب كتاب يتضمن
ما ذكرته على جهة النصيحة للدين والسلطان والمسلمين ولم يذكروا
فيه احدا بعينه بل قالوا من زعم جواز انتزاعها فقد كذب وكتب

علما المذاهب الاربعة خطوطهم بذلك لما يجب عليهم من النصيحة المذكورة
وانفقوا على تبليغها ولي الامر ادام الله نعمه عليه لينصحوه
ويبينوا حكم الشرع ثم بلغني جماعات متكاثرات في اوقات
مختلفات حصل في العلم بقولهم انك كرهت سعيهم في ذلك وشرعت
في ذم فاعل ذلك واسندت معظم ذلك كله الي وبالجملة اذ لك
من صنيع وبلغني عنك هولا الجماعات انك قلت قولوا للنحوي هذا
الذي سعى في هذا فينكف والا احدث منه دار الحدث وبلغني
عنك هولا الجماعات انك حلفت مرات بالطلاق الثلاث
انك ما تكلمت في انتزاع هذه البساتين وانك تشتهي اطلاقها
فيا ظالم نفسه اما تستحي من هذا الكلام المتناقض فكيف يصح
الجمع بين شهوتك واطلاقها وانك لم تتكلم فيها وبين كراهتك
السعي في اطلاقها ونصحه السلطان والمسلمين ويا ظالم
نفسه هل تعرض لك احد بمكروه او تكلم فيك بعينك وانما
قال العلما من قال هذا للسلطان فقد كذب ودلس عليه وغشه
ولم ينصحه فان السلطان ما يفعل هذا الا لاعتقاده انه
حلال عند بعض العلما فبينوا انه حرام عند جميعهم وانت
فقد قلت انك لم تتكلم فيها وحلفت على هذا بالطلاق الثلاث
فاي ضرر عليك في ابطال قول كاذب على الشرع غاش
مدلس على السلطان وقد قلت انه غيرك وكيف تكره

السعي

السعي على شي قد اجمع الناس على استحسانه بل هو واجب على
من قدر عليه وانا بحمد الله من القادرين عليه بالطريق الذي سلكت
واما لجاجه فهو الى الله تعالى مقلب القلوب والابصار
ثم اني اتعجب غاية العجب من اتخاذك اياي خصما وباغضا
من الخاذ فاني بحمد الله تعالى احب في الله تعالى وابغض فيه
فاحب من اطاعه وابغض من خالفه واذا اخبرت عن نفسك
بكراهتك السعي في مصلحة المسلمين ونصيحة السلطان
فقد دخلت في جملة المخالفين وصرت ممن يبغضه الله رب
العالمين فان ذلك من الايمان كما جات به الاثار الصحيحة المنقولة
باسانيد الايمة الاخيار ؞ انصر لمن غاب عنك غيبته
؞ فذاك ذنب عقابه فيه ؞ ويا ظالم نفسه
انا خاصمتك او كالمتك او ذكرتك او بيني وبينك مخاصمة
او منازعة او معاملة في شي فما بالك تكون فعل خير
بستر بني الله الكريم له ؞ وما نقموا الا ان يومنوا بالله العزيز
الحميد بل انت لسوء نظرك لنفسك تنادي على نفسك
وتشهد الشهود بكراهة هذه النصيحة التي هي مصرحة بانك
انت الذي تكلمت في هذه البساتين وان الطلاق واقع
عليك وما ابعد ان تكون شبيها بمن قال الله تعالى فيهم
ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم اعمالكم ويا عدو نفسه

انى انى اكره معاداة من سلك طريقتك هذه بل والله
احبها واوثرها وافعلها بحمد الله تعالى فان الحب فى الله
والبغض فيه واجب على وعليك وعلى جميع المكلفين
ولست ادرى اى عرض لك فى الانكار على الساعين فى
اعظام حرمات الدين ونصيحة السلطان والمسلمين
فيا ظالم نفسه اتق الله عن هذا وارجع عن طريقة المباهتين
المعاندين واعجب من هذا تكريرا الارسال الى بزعمك الفاسد
كالمتوعد ان لم يكف اخذت منه دار الحديث فيا ظالم
نفسه وجاهل الخير وتاركه اطلعت على قلبى انى متهالك
عليها او علمت انى منحصر فيها او تحققت انى معتمد عليها
مستند اليها او عرفت انى اعتقد انحصار رزقى
فيها او ما علمت انى اوانصفت كيف ابتدا امرها
او ما كنت حاضرا مشاهدا اخذى لها ولو فرض تهافتى
عليها اكنت اوثرها على مصلحة عامة للمسلمين مشتملة
على نصيحة الله وكتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم والسلطان
وعامة المسلمين هذا لم افعله ولا افعله ان شاء الله تعالى
وكيف تتوهم انى اترك نصيحة الله ورسوله وسلطان
المسلمين وعامتهم مخافة من خيالاتك ان هذه لغباوة
منك عظيمة ويا عجبا منك كيف تقول هذا انت رب العالمين

بيده

بيده خزائن السموات والارضين وعليك رزقى ورزق الخلائق
اجمعين ام انت سلطان الوقت تحكم فى الرعية بما تريد
فلو كنت عاقلا ما تجاسرت على التفوه بهذا الذى لا ينبغى ان يقوله
الا رب العالمين او سلطان الوقت مع ان سلطان الوقت منزه
عن قولك الباطل مرتفع المحل عن فعل ما ذكرت يا ظالم فان
كنت تقول هذا استقلالا لا منك فقد افتتت عليه واجترأت
على امر عظيم ونسبته الى الظلم عمدا وانا وان كنت تقوله
عنه فقد كذبت عليه فانه بحمد الله حسن الاعتقاد فى
الشرع ومعظم حرماته وليس هو ممن يقابل ناصحه بهذيانات
الجاهلين وترهات المخالفين بل يقبل نصائحهم كما امره
الله تعالى واعلم ايها الظالم نفسه انى والله الذى لا اله الا
هو لا اترك شيئا اقدر عليه من السعى فى مناصحة الدين والسلطان
والمسلمين فى هذه القضية وسترى ما اتكلم به ان شاء الله تعالى
عند هذا السلطان وفقه الله تعالى لطاعته وتولاه الله
ببركاته فى هذه القضية غيرة الشرع واعظام الحرمات
الله تعالى واقامة للدين ونصيحة للسلطان وعامة المسلمين
ويا ظالم نفسه اجلب بخيلك ورجلك ان قدرت واستعن
باهل المشرقين والمغربين الخافقين فانى بحمد الله تعالى فى كفايته
تامة وارجوا من فضل الله تعالى انك لا تقوى لمنابذة اقل

الناس من تبه وانا بحمد الله تعالى ممن يود القتل في طاعة
الله تعالى اتقوى يا ضعيف الحيل لمنابذتي ابلغك يا هذا
اني لا آمن بالقدر او بلغك اني اعتقد ان الآجال
تنقص وان الارزاق تتغير اما تفكر في نفسك في قبيح
ما اتيته من الفعال وسوء ما نطقت به من المقال
ايا ظالم نفسه من طلب رضى الله تعالى تزوده خيالاتك
وتمويهاتك وانا طالبك ونزهاتك وبعد هذا
كله انا ارجو من فضل الله تعالى ~~انا ارجو من فضل الله~~ ان
يوفق السلطان ادام الله نعمه عليه لاطلاق هذه
البساتين وان يفعل فيها ما تقر به اعين المومنين ويرغم
به انف المخالفين وان الله تعالى قال والعاقبة للمتقين
والسلطان بحمد الله تعالى يفعل الخيرات ومايترك هذه
القضية تفوته واعلم انك عندي بحمد الله تعالى اقل
ممن اهتم بشانك او التفت الى خيالاتك وبطلانك
ولكني اردت اعرفك بعض امري لتدخل نفسك في منابذة
المسلمين باسرهم ومنابذة سلطانهم وفقه الله تعالى
تصبيره منك ولم يقع عنك جهالة بعض الامر ليكون
دخولك بعد ذلك معاندة لا عذر لك فيها ويا ظالم نفسه
اتتوهم انه يخفى علي وعلى من سلك طريق نصائح المسلمين

وولاه

وولاه الامور وحماة الدين انا لا نعتقد صدق قول الله
تعالى والعاقبة للمتقين وقوله تعالى ولا يحيق المكر
السيء الا باهله وقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وقوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم ويثبت
اقدامكم وقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المومنين
وقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لا تزال
طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم خذلان من
خذلهم والمراد بهذه الطائفة اهل العلم كذا قاله احمد
بن حنبل رضي الله عنه وغيره من اهل العلم والفهم وقوله
صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد ما كان العبد
في عون اخيه هذا فيمن كان في واحد من الناس فكيف
الظن بمن هو في عون المسلمين اجمعين مع اعظام حرمات
الشرع ونصيحة السلطان وموالاته وبذل النفس
في ذلك واعلم اني والله لا اتعرض لك بمكروه سوى
ان ابغضك لله تعالى وما امتناعي عن التعرض لك
بمكروه عن عجز بل اخاف الله رب العالمين من ابداء امر
هو من حيلة الموحدين وقد اخبرني من اثق بخبره وصلاحه
وكراماته وصلاحه انك ان لم تبادر بالتوبة حل بك
عقوبة عاجلة تكون بها آية لمن بعدك ولا ياتم بها

احد من الناس بل هو عدل من الله تعالى توقعه بك عبرة
لمن بعدك فان كنت ناظرا لنفسك فبادر بالرجوع
عن سوء افعالك وتدارك ما اسلفته من قبيح مقالك
قبل ان يحل بك ما لا يقال به عثرتك ولا تغتر بسلامتك
وثروتك وصلتك وافكر في قول القائل

فقد نادت الدنيا على نفسها لو كان في العالم من يسمع
كم واثق بالعمر واريته وجامع بددت ما يجمع

والسلام على من اتبع الهدى الحمد لله رب العالمين قلت وقد
افرد ترجمته بالتصنيف خادمه العلامة علاء الدين
ابو الحسن علي بن ابراهيم بن داود الدمشقي عرف بابن العطار الذي
كان لشدة ملازمته له وتحققه به يقال له مختصر النووي
استوفيت مقاصده هنا وهو عمدتي بل عمدة كل من اتى
بعده ووقع في كلام الذهبي في سير النبلا انه في ست
كراريس والمتداول بالايدي في كراس وشي فيحتمل ان يكون
كان كتب منه جميع المراثي ثم حذفها منه بعض النساخ
ووجدت في نسخة وقفت عليها ما انستنا انس به لذلك
وظاهر صنيع الذهبي في تاريخه يشعر بكون التي وقف
عليها فيه وقد وقفت على نسخة بجميع المراثي بخط تلميذه
احد شيوخنا المسند الشهاب احمد البدر حسن لابيه

وهو

وهو ابو عبد الله محمد الواعظ ابي عبد الله محمد بن زكريا بن يحيى
بن مسعود بن غنيمة السويداوي عرف هو وابوه بالقدسي
كتبها بالخانقاه السميساطية بدمشق وهي سماعه على مولفها
بقراءة المحدث ناصر الدين ابي عبد الله محمد طغربل ابن الصيرفي
سوى ورقتين فبقراءة السويداوي وذلك في ثلاث مجالس
اخرها يوم الاربعا سادس عشر ربيع الاخر سنة اربع
وعشرين وسبعمية بمنزل المولف بدار الحديث النورية
بدمشق وصحح بخطه وكتب السويداوي ان المصنف
ابتدا في تصنيفها في منتصف شعبان سنة ثمان وسبعمية
ودعا له بقوله عافاه الله واحسن عقباه وسبب ذلك انه
كان اصيب بالفالج من قبل بسنين ويحتمل ان يكون تصنيفا
آخر وهو بعيد لكن يستانس له بما وجدته في كلام الذهبي
مدرجا في كلام ابن العطار مما لم اقف عليه في النسختين على ان
ابن العطار قال ما نصه ورايت منه امورا تحتمل مجلدات
وذكر ابن العطار مما رغب في مناقب العلما قول
سفيان بن عيينة عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وقول
محمد بن يونس ما رايت للقلب انفع من ذكر الصالحين وانه
دونها ليكون سببا للترحم عليه والدعا له لما له عليه من
الحقوق المتكاثرة التي لا يطيق حصرها ووصفه

يشيخي بنيخي وقدوتي الامام ذي التصانيف المفيده والمولفات الحميده اوحد دهره وفريد عصره الصوام القوام الزاهد في الدنيا الراغب في الاخره صاحب الاخلاق الرضيه والمحاسن السنيه العالم الرباني المتفق على علمه وامامته وجلالته وزهده وورعه وعبادته وصيانته في اقواله وافعاله وحالاته له الكرامات الطافحه والمكرمات الواضحه والموثر بنفسه وماله للمسلمين والقائم بحقوقهم وحقوق ولاة امورهم بالنصح والدعا في العالمين مع ما هو عليه من المجاهده لنفسه والعمل بدقائق الفقه والاجتهاد في الخروج من خلاف العلما ولو كان بعيدا والمراقبه لاعمال القلوب وتصفيتها من الشوائب يحاسب نفسه على الخطره بعد الخطره وكان محققا في علمه وفنونه مدققا في علمه وكل شونه حافظا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عارفا بانواعه كلها من صحيحه وسقيمه وغريب الفاظه وصحيح معانيه واستنباط فقهه حافظا لمذهب الشافعي وقواعده واصوله وفروعه ومذاهب الصحابه والتابعين واختلاف العلما ووفاقهم واجماعهم وما اشتهر من جميع ذلك وما هجر سالكا في كل ما ذكر طريق السلف وقد صرف اوقاته كلها في انواع العلم والعمل فبعضها للتصنيف وبعضها للتعليم وبعضها للصلاة وبعضها للتلاوة بالتدبر والذكر لله تعالى وبعضها للامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكذا افردها

النقي

النقي محمد الحسن اللخمي في اربعه اوراق وقال انه كان عالما بالفقه وفروعه من اقوال الشافعي واوجه اصحابه مكث نحو عشرين سنه يفتي ويعلم الناس العلم والفقه والحديث والادب والزهد وكان ليس في عصره في بلاد المسلمين مثله محققا حافظا متقنا ورعا مدققا في الحديث عالما بصحيحه وحسنه وسقيمه وغريبه واحكامه عارفا بلغته واسما رجاله وضبطهم وجرحهم وتعديلهم ومواليدهم ووفياتهم محققا في الالفاظ المشكله له في فنونه ... طولى كثير النقل جدا مداوما للمطالعه والتاليف عارفا بفن التصريف وفن العربيه واللغه كثير النقل فيهما عارفا بالاصلين معرفه جيده وبالقراات السبع وغيرها كثير الخبره بمذاهب العلما المشهوره والمهجوره لين القلب سالكا طريق السلف في الزهد في الدنيا والمبالغه في الخشوع والورع غزير الدمعه كثير الصمت حافظا للسانه اشد الحفظ غاضا للطرف طويل الفكر حسن الاخلاق جدا اذا اذاه احد يقول له يا مبارك الحال مثابرا على الصوم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر في اشد المواطن واصعبها محاسبا لنفسه حافظا لاوقاته قد جزا كل وقت منها لنوع من العمل فغالبها للاشتغال بالعلم وبعضها والعباده كالصلوه بالليل والتسبيح والقراة

بعد ... للعلم

بالتدبر اثنى عليه الايمة الصلحا العلما العارفون وتاسف
المسلمون عليه بعد مماته اسفا بليغا، وجزعوا جزعا شديدا
الخاص منهم والعام، والمادح في حال حياته والذام وافردها
ايضا من مودة العلامة الرباني كمال الدين امام الكاملية وسبحها
في جزء سماه بغية الراوي في ترجمة النواوي وقراتها على ما بلغني
العلامة ابو الفضل النويري خطيب مكة شرفها الله عند ضريح
الشيخ نفعنا الله ببركاته وقد اخذها بعض الجماعة فقال
انه رتبها وزاد عليها لكونه استحسن جمعها وما رضي وضعها
وسماها تحفة الطالب والمنتهي في ترجمة الامام النووي
ومن نفس التسمية يعلم المقصود ولو فرض على سبيل التنزل
ان صاحب التحفة لم تكثر اوهامه وكان زعمه والعياذ
بالله صحيحا ما كان يجمل به هذا القول بل اللايق الادب
مع اهل العلم والولايات وانزالهم منزلتهم في البدايات والنهايات
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وكافي بذلك لمن الله
رشده فاذا اخذ ما وقع لي من الزوائد الفوايد التي لا اعلم
من سبقني اليها من غير عذر وغافلا عن قول القايل شكر العلم
عزوه لقايله ولا حول ولا قوة الا بالله ومن علمته
الان ترجم الشيخ سوى من تقدم الشيخ شمس الدين محمد الفخر
عبد الرحمن بن يوسف البعلي قال فيه كان اماما بارعا
حافظا

حافظا معتنيا اتقن علوما شتى وصنف التصانيف الجمة
مع شدة الورع والزهد وكان امارا بالمعروف ناهيا عن
المنكر على الامرا والملوك والناس عامة فنسال الله ان يرضى عنه
وان يرضي عنا به والشيخ قطب الدين موسى اليونيني الحنبلي قال
في ذيله على المراة لابن الجوزي المحدث الزاهد العابد الورع المتبحر
في العلوم صاحب التصانيف المفيدة كان اوحد زمانه في
الورع والعبادة والتقلل من الدنيا والاكباب على الافادة
والتصنيف مع شدة التواضع وخشونة الملبس والماكل
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي ترجمته فوايد فرقتها
في محالها والتاج الفاكهاني المالكي وصفه في خطبة شرح الاربعين
بالشيخ الامام العلامة الزاهد محيي الدين رحمه الله تعالى والحافظ العلم
البرزالي وصفه في تاريخه المسمى المقتفي لتاريخ ابي شامة الذي
افتتحه من اول سنة خمس وستين بالشيخ الامام الحافظ الزاهد
وقال كان ورعا متعبدا متقللا من الدنيا يصوم الدهر والكمال
جعفر الادفوي وصفه في كتابه البدر السافر بالزاهد الورع
وقال انه صنف تصانيف مفيدة حصل النفع بها ودارت
عليه الفتوى بدمشق وماثره عزيزة غزيرة ومضى على جميل
وسداد، وقل ما كتبت عليه خطبة من يوم حل بساحة التكليف
وقال وكان فقده من اعظم المصائب، وعدمه بلية زمن العباد

بسهم من البلاد صايب رحمه الله ونفعنا ببركته وحشرنا
معه في اخرته في دار كرامته و الحافظ الشمس الذهبي قال
في سير النبلا الشيخ الامام القدوة الزاهد الحافظ العابد
الفقيه المجتهد الرباني شيخ الاسلام حسنة الايام محيي الدين
صاحب التصانيف التي سارت بها الركبان واشتهرت
باقاصي البلدان الى ان قال لازم الاشتغال والتصنيف
محتسبا في ذلك مبتغيا وجه الله مع التعبد والصوم
والتهجد والذكر والاوراد وحفظ الجوارح وذم النفس
والصبر على العيش الخشن ملازمة كلية لا مزيد عليها وكان
مع ملازمته التامة للعلم ومواظبته لدقائق العمل وتزكية
النفس من شوائب الهوى وسيئ الاخلاق ومحقها من اغراضها
عارفا بالحديث قائما على اكثر فنونه عارفا برجاله راسا في
نقل المذهب متضلعا من علوم الاسلام وقال في تاريخ الاسلام
مفتي الامة و شيخ الاسلام الحافظ النبيه الزاهد احد الاعلام
علم الاوليا وقال في طبقات الحفاظ في الطبقة الحادية والعشرين
منها شيخ الاسلام محيي الدين هو سيد اهل هذه الطبقة وانما ذكرته
في الطبقة العشرين لتقدم موته رحمه الله تعالى عليه
و العلامة الزين ابو حفص ابن الوردي قال في تاريخه شيخ الاسلام
العالم الرباني الزاهد الى ان قال وله سيرة مفردة في علومه

وتصانيفه

وتصانيفه ودينه وتحققه وورعه وزهده وقناعته وتعبده
وتهجده وخوفه من الله تعالى الى ان قال وقبره ظاهر يزار بنوى
وقد قلت • لقيت خيرا يا نوى • ووقيت من الم النوى
فلقد نشا بك زاهد • في العلم اخلص ما نوى
وعلى عداه فضله • فضل الحبوب على النوى
و الصلاح خليل بن ايبك الصفدي • وصفه في تاريخه المسمى
بالوافي بالوفيات • بمفتي الامة شيخ الاسلام الحافظ الفقيه
الزاهد • احد الاعلام ولم يات في ترجمته بفائدة زائدة
و ولي الله العفيف اليافعي قال في تاريخه شيخ الاسلام مفتي
الانام المحدث المتقن المحقق الموفق النجيب الحبر المفيد القريب
والبعيد محرر المذهب وضابطه ومرتبه احد العباد الورعين
الزهاد العالم العامل المحقق الفاضل الولي الكبير السيد
الشهير ذو المحاسن العديدة • والسير الحميدة والتصانيف
المفيدة • الذي فاق جميع الاقران • وسارت بمحاسنه الركبان
واشتهرت فضائله في سائر البلدان • وشوهدت منه الكرامات
وارتقى في اعلى المقامات ناصر السنة ومعتمد الفتاوى ذو
الورع الذي لم يبلغنا مثله عن احد في زمانه ولا قبله ولقد
بلغني انه كان يجري دمعه في الليل ويقول
لئن كان هذا الدمع يجري • على غير ليلى فهو دمع مضيع

وقد رايت له منامات تدل على عظم شانه ودوام ذكره لله تعالى
وحضوره وعمارة اوقاته وشدة هيبته وتعظيم وعده
ووعيده وحياته بعد موته وكلمني ودعا لي وغير ذلك مما لا
تضبطه العبارة مما تميز به عن العلما والعباد وقال
في الارشاد رايته في النوم وعليه هيبة عظيمة تتزلزل الجبال
كانما القيمة قامت وهو يذكر الله ويمجده ويعظم وعده ووعيده
ثم دعا لي وقال ثبتك الله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة
وقال التاج ابو نصر السبكي فيما انبانا ابي العز ابو محمد عبد الرحيم
ابن الفرات الحنفي في طبقات الشافعية الكبرى له الشيخ الامام
العلامة محيي الدين ابو زكريا شيخ الاسلام استاذ المتاخرين وحجة
الله على اللاحقين والداعي الى سبيل السالفين كان يحيى رحمه الله
سيدا وحصورا وليثا على النفس هصورا وزاهدا لم يبال
بخراب الدنيا اذ صير دينه ربعا معمورا له الزهد والقناعة
ومتابعة السالفين من اهل السنة والجماعة والمصابرة على انواع
الخير لا يصرف ساعة في غير طاعة هذا مع التفنن في اصناف
العلوم فقها ومتون احاديث واسما رجال ولغة
وتصوفا وغير ذلك وانا اذا اردت ان اجمل تفاصيل فضله
وادل الخلق على مبلغ مقداره بمختصر القول وفصله
لم ازد على بيتين انشدنيهما من لفظه الشيخ الامام يعني والده

عنه صح

وكان

وكان من حديثهما انه اعني الوالد رحمهما الله لما سكن في قاعة
دار الحديث الاشرفية في سنة اثنتين واربعين وسبعمية
كان يخرج في الليل الى ايوانها ليتهجد تجاه الاثر الشريف
ويمرغ وجهه على البساط وهذا البساط من زمن الاشرف
الواقف وعليه اسمه وكان النووي يجلس عليه وقت الدرس
فانشدني الوالد لنفسه ؛ وفي دار الحديث لطيف معنى
؛ على بسط لها اصبو واوي ؛ عسى اني امس بحر وجهي ؛
؛ مكانا مسه قدم النواوي ؛ واشار في التوشيح ايضا الى هذا
التشنيع بل حكى عن والده ايضا انه راى في بعض السنين وهو
راكب بغلته شيخا ماشيا فتحادثنا فكان في كلام ذلك الشيخ
انه راى النووي فقال في الحال نزل الوالد عن بغلته وقبل
يد ذلك الشيخ وهو عامي جلف وساله الدعا ثم دعاه حتى اردفه
معه وقال لا اركب وعين رات وجه النووي تمشي بين يدي ابدا
قال وما زال الوالد رحمه الله كثير الادب معه يعني النووي
والمحبة له والاعتقاد فيه قلت وكلامه في تكملة شرح المهذب
كما اسلفته يشهد لذلك وقال في الطبقات الوسطى الشيخ
الامام شيخ الاسلام استاذ المتاخرين رحمه الله على اللاحقين
ما رات العين ازهد منه في يقظة ولا منام ولا عاينت
اكثر اتباعا منه لطرق السالفين من امة محمد عليه افضل الصلاة

بيحيى



والسلام له النفائس المفيده والمناقب الحميده والفضائل
التي جمعت طارف كل فضل وتليده والورع الذي خرّب به
دنياه وجعل دينه معمورا والزهد الذي كان يحيى به سيدا
وحصورا هذا الى قدره في العلم لو اطلّ على المجرّه لما ارتقى
سرّنا في اعطائها او جاوز الجوزا لما استطاب مقاما في
اوطانها او حلّ في دار الشمس لانف من مجاورة سلطانها
وطالما فاه بالحق لا ياخذه لومة لائم ونادى بغضه الاسود
الضراغم وصدع بدين الله بمقال ذي سريره يخاف
يوم تبلى السرائر وتطق معنيها بالباطن الطاهر غير
ملتفت الى الملك القاهر وقبض على دينه والجمر يلتهب
وصمم على مقاله والصارم للارواح ينتهب لم يزل طول
عمره على طريقة اهل السنّة والجماعه مواظبا على الخير لا
يصرف منه ساعة في غير طاعة الى ان قال فكان قطب زمانه
وسيد وقته وسر الله بين خلقه والتطويل بذكر كراماته
تطويل في غير مشهور واسهاب في معروف وقد سافرت
لزيارة قبره نبوي وزرته اعاد الله علينا وعلى المسلمين من
بركاته وقال في الصغرى الشيخ محيي الدين ابو زكريا استاذ
المتاخرين الجامع بين العلم والدين والسالك سبيل الاقدمين ذو التصانيف
المشهورة وقال الجمال الاسنوي في الطبقات هو محرر المذهب

ومهذبه

ومهذبه ومنقحه ومرتبه سار في الافاق ذكره وعلى في
العالم محله وقدره صاحب التصانيف المشهورة المباركه
النافعه وقال نحوه في المهمات وفي شرحه على المنهاج
وقال الحافظ العماد ابن كثير في تاريخه الشيخ الامام العالم
العلامه شيخ المذهب وكبير الفقهاء في زمانه ومن حاز قصب
السبق دون اقرانه كان من الزهاده والعباده والتحري والورع
والانجماع عن الناس والتخلي لطلب العلم والتحلي به على جانب
لا يقدر عليه لا يضيع شيئا من اوقاته وقال في طبقات الشافعيه
غيره
الشيخ الامام العلامه الحافظ الفقيه النبيل محرر المذهب ومهذبه
وضابطه ومرتبه احد العبّاد والعلماء الزهاد كان على جانب
كبير من العلم والعمل والزهد والتقشف والاقتصاد في العيش
والصبر على خشونته والتورع الذي لم يبلغنا عن احد في زمانه
ولا قبله بدهر طويل وقال السراج ابو حفص ابن الملقن في
العمده شرح المنهاج هو الشيخ الامام العالم المحقق المدقق المتقن
ذو الفنون من العلوم المتكاثرات والتصانيف النافعه
المستجادات الزاهد العابد الورع المعرض عن الدنيا المقبل
بقلبه على الاخره الباذل نفسه في نصرة دين الله المجانب للهوى
احد العلماء الصالحين وعباد الله العارفين الجامعين بين العبادة
والورع والزهادة المواظبين على وظايف الدين واتباع هدى سيد

المرسلين محيي السنه والدين ووصفه في اول شرح الاربعين
بالعلامة الحافظ ابي زكريا قدس الله روحه ونور ضريحه
وقال الكمال الدميري في شرحه للمنهاج الحبر الامام العلامه
شيخ الاسلام قطب دائره العلما الاعلام محرر المذهب
المتفق على امانته وديانته وسودده وسيادته وورعه
وزهادته كان ذا كرامات ظاهره وايات باهره وسطوات
قاهره فلذلك احيى الله ذكره بعد مماته واعترف اهل العلم
بعظيم بركاته ونفع الله بتصانيفه في حياته وبعد
وفاته فلا يكاد يستغني عنها احد من اصحاب المذاهب
المختلفه ولا تزال القلوب على محبته ما الفته مؤتلفه
الى ان قال حتى فاق على اهل زمانه ودعى الى الله في سره واعلانه
وكان يديم الصيام ولا تزال مقلته ساهره ولا ياكل من
فواكه دمشق لما في ضمانها من الشبه الظاهره ولا يدخل
الحمام تنعما وانخرط في سلك انما يخشى الله من عباده العلما
وكان يقتات مما ياتيه من قبل ابويه كفافا ويوثر تعا
نفسه الدين لا يسالون الناس الحافا ولذلك لم يتزوج
الى ان خرج من الدنيا معافا وحج حجتين مبرورتين
لا ربا فيهما ولا سمعه وطهره الله من الفواحش قلبه ولسانه
وسمعه وقال ~~المورخ~~ المورخ صارم الدين ابراهيم

ابن

ابن دقماق الحنفي في تاريخه نزهة الانام الشيخ الامام
القدوة العلامه الزاهد العابد الناسك الخاشع شيخ
الوقت فريد العصر بركة الزمان لم يكن في زمانه مثله
في دينه وعمله وعلمه وزهده وورعه وكانت مقاصده
جميله وافعاله لله تعالى وقال الشهاب ابو العباس
ابن الهائم في البحر العجاج شرح المنهاج الشيخ الامام العلامة
الحافظ الفقيه النبيل محرر المذهب ومهذبه وضابطه
ومرتبه استاذ المتاخرين الجامع بين العلم والدين والسالك
سبيل الاقدمين في العبادة والورع والزهاده والاقتدا
بسيد المرسلين ذو التصانيف الجامعه المباركه النافعه
وقال التقي ابو بكر الحصني في شرحه للمنهاج الامام
العلامه محرر المذهب وضابطه استاذ المتاخرين الجامع
بين العلم والدين سالك سبيل الاولين في الزهد والعباده تصانيفه
تذهب دنس القلب وعناده الى ان قال وعليه سكينه ووقار
وهيبه من العليم الجبار الذي اصطفاه وجعله من الاخيار الى ان
قال وناهيك به انه قطب الوقت وقال التقي ابن قاضي شهبه
في طبقات الشافعيه له الفقيه الحافظ الزاهد احد الاعلام
شيخ الاسلام محيي الدين ابو زكريا ولخص ترجمته من ابن العطار وزاد
يسيرا وقال في الالقاب منها عمدة المتاخرين واستوفينا الكلام

في هذا المعنى يعسر وما تقدم فيه كفاية قلت ذكر سلسلة
الفقه التي اوردها العلاء ابن العطار في ترجمته تبعا للشيخ
فانه ذكرها في تهذيب الاسما واللغات وقال انها من
المطلوبات المهمات والنفايس الجليلات التي ينبغي
للمتفقه والفقيه معرفتها ويقبح به جهالتها فان شيوخه
في العلم آبا له في الدين ووصلة بينه وبين رب العالمين
وكيف لا يقبح جهله الانساب والوصلة بين العبد وبين
ربه الكريم الوهاب مع انه مامور بالدعا لهم وبرهم
وذكر ماثرهم والثنا عليهم وشكرهم ونقل ابن العطار عن
يحيى معاذ الرازي انه قال العلما ارأف بامة محمد صلى الله
عليه وسلم من آبائهم وامهاتهم لانهم يحفظونهم من نار الاخرة
واهوالها وآباؤهم وامهاتهم يحفظونهم من الدنيا وآفاتها
يعني اذا كانوا علما فان الجهال لا يحفظونهم لا في الدنيا ولا
في الاخرة واقول قد تفقه من شيوخه الذين تفقه
عليهم فنقول تفقه الثلاثة الاولون منهم وهم
المغربي وابن نوح وابن ابي غالب وكذا ابن حريز بابي عمرو
عثمن بن عبد الرحمن بن عثمن ابن الصلاح وهو بابيه وهو في طريق
العراقيين بابي سعد عبد الله بن محمد هبة الله بن علي ابي
عصرون الموصلي وهو بالقاضي ابي الحسن علي بن ابرهيم
الفارقي

الفارقي وهو بابي اسحق ابرهيم بن علي بن يوسف الشيرازي وهو
بالقاضي ابي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري وهو بابي الحسن
محمد علي بن سهل بن مصلح الماسرجسي ح وتفقه شيخه سلار
علي جماعة منهم الامام ابو بكر الماهاني وهو والد ابن الصلاح
ايضا في طريق الخراسانيين بابي القسم البزري عن ابي الحسن
علي بن محمد عبيد الكيا الهراسي عن ابي المعالي عبد الملك بن ابي محمد
عبد الله ابن يوسف امام الحرمين عن ابيه عن ابي بكر عبد الله ابن
احمد القفال المروزي الصغير امام طريق خراسان عن ابي زيد
محمد احمد عبد الله بن محمد المروزي وهو والماسرجسي بمن تفقه
بابي اسحق ابرهيم بن محمد المروزي وهو بابي العباس احمد بن عمر
بن سريج وهو بابي القسم عثمن ابن بشار الانماطي وهو بابي
ابرهيم اسمعيل ابن يحيى المزني وهو بابي عبد الله محمد ادريس
الشافعي وهو بجماعات منهم ابو عبد الله ملك بن انس
امام دار الهجرة وسفين بن عيينه وابو خلد مسلم بن خلد
مفتي مكة وامام اهلها فاما مالك فتفقه بربيعه
عن انس وبنافع عن ابن عمر واما ابن عيينه فبعمرو بن دينار
عن ابن عمر وابن عباس واما مسلم فبابي الوليد عبد الملك
بن عبد العزيز بن جريج وهو بابي محمد عطا ابن رباح اسلم وهو بابن
عباس وكل من ابن عباس وابن عمر وانس برسول الله صلى الله عليه وسلم

وكذا اخذ ابن عباس عن عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب
وزيد بن ثابت وجماعة من الصحابة الذين اخذوا عنه
صلى الله عليه وسلم تسليما قال الشيخ ومعلوم ان كل
واحد من هولا اخذ عن جماعة عن جماعات لكن اردت
الاختصار وبيان واحد من شيوخ كل واحد هو اجلهم
واشهرهم قلت وقد كان في مرويات كل من شيخنا
العلامة المحدث الشمس ابي محمد بن ~~احمد بن عبد الرحمن~~ الجمال الرشيدي
الشافعي الخطيب والبرهان ابرهيم بن صدقة الصالحي الحنبلي
رحمهما الله تعالى من تصانيف الشيخ عدة سمعاها على المزي
الشمس محمد بن احمد بن عبد الرحمن الحجازي عرف بالوفا وهي كتاب الاربعين
باشاراتها والاذكار والرياض والتبيان زاد الرشيدي والترخيص
بالقيام وانه سمع وحده على التقي ابي الفتح محمد بن احمد بن حاتم
الخطيب مواضع من الاذكار وذلك من باب ما يقول اذا دخل في
الصلاة الى باب كراهة النوم ومن الاذكار في صلوات مخصوصة
الى المزح ومن النهي عن الكذب الى اخر الكتاب واجازة بسايره
وزاد الصالحي التقريب وانه سمع وحده على الزين ابي الفتح عبد
الرحيم بن احمد بن المبرك الغزي ابن الشيخة منها الرياض فقط
وسماع الوفا للاربعين مع الاشارة على القاضي علم الدين ابي الربيع
سليمن بن سالم بن عبد الناصر الغزي والمحب ابي العباس احمد بن يوسف

عبد الله صح

الفرج صح

الحلاطي

5

الحلاطي والبدر ابي محمد الحسن بن عبد العزيز بن عبد الكريم الانصاري
اللخمي قال الاولان انا بها العلامة ابو الحسن علي بن ابرهيم
بن داود ابن العطار وقال الثالث انا بها القاضي الجمال سليمان
بن عمر الزرعي الشافعي قالا انا بها مؤلفها وبقراءته اعني الوفا
للاذكار على ابي الربيع الغزي والبدر اللخمي المذكورين قال
اولهما انا ابن العطار وقال ثانيهما انا الزرعي قالا انا مؤلفه
وبروايته ابن حاتم له عاليا عن الشرف ابي بكر بن قاسم
بن ابي بكر الرحبي وناصر الدين محمد كشتغدي الصيرفي وسيف
الدين ابي بكر محمد بن يحيى سيف المعالي سماعا باجازتهم من مولفه
وسماعه اعني الوفا للرياض على ابي الربيع والخلاطي المذكورين
قالا انا ابن العطار وبروايته ابن الشيخة له اعلا من هذا
عن القاضي البدر ابي عبد الله محمد بن ابرهيم بن جماعة اذنا عاما ان
كلاهما عن مولفه وسماع الوفا للتبيان والتقريب معا على
القاضي العز ابي عمر عبد العزيز بن البدر محمد بن ابرهيم ابن جماعة
قالا انا بهما والدي سماعا انا بهما المولف وسماعه
للترخيص على العز ابن جماعة وابي الربيع الغزي قال
الاول انا والدي البدر وقال الثاني انا ابن العطار قالا انا
المولف وفي مرويات شيخنا الشرف ابي الفتح محمد بن
الزين ابي بكر بن الحسين المراغي الشافعي منها تصحيح التنبيه

وتحرير الفاظه والمنهاج والاذكار فاما ما على المنهاج
فتناولها من والده واجازله روايتها عنه باجازته من الحافظ
ابي الحجاج المزي وابي الفرج عبد الرحمن بن محمد بن عبد الهادي والصدر
ابي الفتح الميدومي كلهم عن مولفها واما المنهاج فعرض مواضع
منه على الحافظ الزين ابي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي
واجازه لسايره عن ابي عبد الله محمد بن ابي بكر بن ابي البركات
النعمان عن مولفه وفي مرويات استاذي شيخ مشايخ
الاسلام رحمه الله الرياض والاذكار والمنهاج كلها عن العلامة
البرهان ابي اسحق ابرهيم بن احمد بن عبد الواحد التنوخي سماعا
عليه لمعظم الرياض ولجميع المنهاج وقراه عليه لبعض الاذكار
وكذا كان شيخنا الزين عبد الغني محمد بن محمد الشمنودي سمع المنهاج
على التنوخي بروايته التنوخي للرياض والاذكار عن العلاء بن العطار
اما بها المولف وللمنهاج عن الشمس محمد بن احمد بن ابرهيم بن حيدرة
بن علي القرشي الشافعي عرف بابن القماح واجازته المكاتبه
من العلا ابي الحسن العطار في سنه ست عشر وسبعمه والمشايخ
من الشرف ابي محمد ابي بكر بن ابرهيم ابن العجيب هبه الله بن عبد الرحيم
بن ابرهيم بن البارزي القاضي والشمس محمد بن ابي بكر بن ابرهيم ابن العجيب
الحلبي في سنه احدى وثلاثين وسبعمه ومن البدر محمد بن ابرهيم
ابن سعد الله ابن جماعه القاضي والحافظ الجمال ابي الحجاج يوسف

ابي محمد

ابن

٥

المزي وابي الفرج عبد الرحمن بن محمد بن عبد الهادي المقدسي

ابن الزكي عبد الرحمن ابن يوسف والصدر ابي الفتح محمد بن محمد بن ابرهيم
بن ابي القاسم الميدومي وابي نعيم احمد المدعو بكار ابن ابي عبيد
بن عباس بن محمد بكار الاسعردي وابي العباس احمد بن كشتغدي
الصيرفي مشافهه ومكاتبة باجازه ابن القماح ان لم يكن
خاصا فعاما وسماع الخمسة بعده واجازه الباقين من مولفه ولم
يتميز احاز التنوخي ممن احد عن النووي على ايوب بن منصور المقدسي
وكذا كان في مرويات المجد محمد بن محمد بن علي الحريري الحنفي امام
الصرغتمشيه الاربعين مع ما باخرها سمعها على النجم محمد بن علي
ابن محمد البالسي بسماعه لها على ابن عبد الهادي انا بها مولفها
وفي قيد الحياة الان من يرويها سماعا على الشرف ابي الطاهر
محمد بن محمد بن عبد اللطيف ابن الكويك عن المزي وابن عبد الهادي
كلاهما عنه كما ان الشيخ الجلال ابا المعالي القمصي الشافعي
نفع الله ببركته في مروياته الاذكار سمع من اوله
الى الاذكار في الدعوات ومن اذكار الجهاد الى اداب
ومسايل من السلام على الشهاب احمد بن حسن البطايحي الشافعي
والشرف ابي الطاهر ابن الكويك واجازاه بسايره
وسمعه عليهما بتمامه الرضي محمد بن محمد بن محمد الاوجاقي وهو الان
في الاحيا ايضا بسماع البطايحي بجمعه على ابي الربيع الغزي
بقراته له على ابن العطار وباجازه ابن الكويك من المزي قالا

اجازة المؤلف قال الاول قراءة والثاني اذنا والمنهاج
عرضت للقصي مواضع منه على حافظ العصر الزين العراقي
واجازة لسائره عن النعماني عنه وكذا في الموجودين
الى مسندة الدنيا الآن ام الفضل عزيزة المدعوة هاجر
ابنة الشرف القدسي سمعت الرياض على التنوخي لسنة
واما انا فسمعت بعضا من جملة مريضا نيفا على بعض من عدم
والرياض بتمامه على عشر المذكورة واروي جميع تصانيفه
وسائر ما اثبته في هذا التصنيف من كلامه عن الشيخ
ابي هريرة عبد الرحمن بن عمر القباني اجازة مكاتبة عن الصدر
الميدومي وابي عبد الله بن الخباز كلاهما عن مؤلفها
وهذا لا يوجد الآن اقل عددا منه فلنورد به
احاديث من طريقه الحديث الاول انبأني ابو هريرة
عن المذكورين انبانا القطب شيخ الاسلام ابو زكريا النووي
رحمه الله قال ثنا شيخنا الامام الحافظ ابو البقاء خالد
بن يوسف بن سعد بن الحسن بن المفرج بن بكار المقدسي ثم
النابلسي ثم الدمشقي انا ابو اليمن الكندي انا محمد عبد الباقي
الانصاري انا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري انا ابو الحسين محمد
المظفر الحافظ انا ابو بكر محمد بن محمد بن سليمان الواسطي ثنا ابو نعيم
عبيد بن هشام الحلبي ثنا ابن المبارك عن يحيى بن سعيد هو الانصاري

عن

عن محمد بن ابراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال
بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله
ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا
يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه واخبرنيه
عاليا متصلا من غير طريق الشيخ خاتمة مسندي مصر ام محمد
سارة ابنة السراج ابي حفص عمر ابن الحو عبد العزيز بن المدر
بن جماعة قراءة عليها وانا اسمع بمنزلها بالقاهرة عن الصلاح
ابي عبد الله محمد بن احمد بن ابرهيم بن ابي عمر انا الفخر ابو الحسن علي بن
احمد بن عبد الواحد المقدسي انا ابو حفص عمر بن محمد بن معمر البغدادي
انا ابو القاسم هبة الله بن محمد الشيباني انا ابو طالب محمد بن محمد بن
غيلان انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابرهيم الشافعي حدثنا
محمد بن ذبح وعبد الله بن روح قالا حدثنا يزيد بن هارون
ثنا يحيى بن سعيد باسناده نحوه وهو حديث صحيح جليل القدر
عظيم الموقع اجمع اهل النقل على صحته وثبوته اتفق الشيخان
على تخريجه من طريق يحيى لكن طريق ابن المبارك بخصوصها
التي اورده الشيخ منها انفرد بها مسلم ووافقه على تخريجها
من اصحاب السنن الستة النسائي كما ان طريق بن بكار التي اوردناها
انفرد بها مسلم ايضا ووافقه على تخريجها منهم كذلك ابن ماجه

فاما **الاول** فرواه مسلم عن ابي كريب والنسائي عن سليمن بن
منصور كلاهما عن ابن المبرك واما **الثاني** فرواه مسلم ايضا عن
محمد بن عبد الله بن نمير وابن ماجة عن ابي بكر بن ابي شيبة كلاهما
عن يزيد فوافقناه فيه بعلو ووقع **لنا** بدلا للاخرين مع
العلو ايضا على طريقي مسلم وابن ماجة البائنة والله الموفق
الحديث الثاني وبه الى النووي رحمه الله **قال** انا
شيخنا الحافظ ابو البقا خالد بن يوسف النابلسي ثم الدمشقي
رحمه الله انا ابو طالب عبد الله وابو منصور يونس
وابو القسم حسين بنو هبة الله بن صصرى وابو يعلى حمزة
وابو الطاهر اسمعيل قالوا انا الحافظ ابو القسم علي بن الحسن
هو ابن عساكر انا الشريف ابو القسم علي بن ابرهيم بن العباس
الحسيني خطيب دمشق انا ابو عبد الله محمد بن علي بن يحيى
بن سلوان انا ابو القسم الفضل بن جعفر انا ابو بكر عبد الرحمن
بن القسم بن الفرج الهاشمي انا ابو مسهر عبد الاعلى بن مسهر
انا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني
عن ابي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه
السلام عن الله تبارك وتعالى انه قال يا عبادي اني حرمت
الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي
انكم الذين تخطئون بالليل والنهار وانا الذي اغفر الذنب

ولا

ولا ابالي فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي كلكم جائع الا من
اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته
فاستكسوني اكسكم يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من ملكي
شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا
على اتقى قلب رجل منكم لم يزد ذلك في ملكي شيا
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا في صعيد
واحد فسالوني فاعطيت كل انسان منهم ما سال لم
ينقص ذلك من ملكي شيا الا كما ينقص البحر ان يغمس المخيط فيه
غمسة واحدة يا عبادي انما هي اعمالكم احفظها عليكم فمن
وجد خيرا فليحمد الله عز وجل ومن وجد غير ذلك فلا
يلومن الا نفسه قال ابو مسهر قال سعيد بن عبد
العزيز كان ابو ادريس اذا حدث بهذا الحديث جثى
على ركبتيه **واخبرنيه** عاليا متصلا ابو المعالي بن احمد
الدمشقي بالقاهرة قال انا ابو هريرة بن الحافظ ابي عبد
الله الذهبي الدمشقي قال انا البهاء ابو محمد القسم بن المظفر
بن محمود بن عساكر الدمشقي قال انا ابو عمرو ابي العز النسابة
ابو عبد الله محمد بن تاج الامناء ابي الفضل احمد بن محمد بن الحسن بن عساكر
الدمشقي انا عمي الحافظ ابو القسم ابن عساكر الدمشقي

انا وابو طالب الخضر بن هبة الله بن طاوس سماعا قالا انا الشريف ابو القسم به مثله وهو حديث صحيح عال جليل الاسناد عظيم الموقع حسن التسلسل بالدمشقيين الثقات فان كلهم من اهلها الا الصحابي رضي الله عنه وقد رحلها وكذا خلتها اخرجه مسلم في صحيحه منفردا به عن محمد بن اسحق الصغاني ورواه الطبراني عن ابي زرعة الدمشقي كلاهما عن ابي مسهر فوقع لنا بدلا عاليا بدرجتين وقد جود ابو مسهر اسناده ولكن خولف فيه كما تبين في غير هذا الموضع ووقع في تخريج اربعي الشيخ لشيخنا ما نصه وقد رواه الامام ابو زكريا النووي في اخر كتاب الاذكار له من هذا الوجه فكان بينه وبين ابن الموازيني المذكور في روايتنا ثلاثة انفس انتهى ولم يخرجه النووي كما رايت من طريق ابن الموازيني انما اورده من طريق الشريف ابي القسم وهو رفيق ابن الموازيني في الرواية عن ابن سلوان وكان شيخنا رحمه الله اراد ان يقول الشريف فسبق القلم ويؤيده انه اورده في الاربعين التي خرجها للشيخ البلقيني على الصواب حيث قال وقد رواه الشيخ الامام العلامة محيي الدين النووي في اخر كتاب الاذكار له عن شيخه خالد النابلسي عن ابي القسم بن صصرى وغيره عن ابي القسم ابن عساكر

عساكر عن ابي القسم الخطيب عن ابن سلوان ولله الحمد

الحديث الثالث وبه الى النووي رحمه الله قال انا خالد بن يوسف بن سعد النابلسي الحافظ انا زيد بن الحسن هو الكندي انا المبارك بن الحسين يعني الواسطي انا علي بن احمد هو ابن البسري انا محمد عبد الرحمن هو ابو طاهر المخلص نا عبد الله هو البغوي نا شيبان نا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الشهادة صادقا من قلبه اعطيها ولو لم تصبه واخبرنيه غير واحد عن ابي اسحق التنوخي عن العلا ابن العطار قال انا ست العرب قالت انا الكندي به واخبرنيه به عاليا العز ابو محمد الحنفي عن ام محمد ابنة محمد الفخر قالت انا جدي الفخر ابن البخاري قراءة عليه وانا شاهده في الثالثة قال انا ابو اليمن زيد بن الحسن فذكره وهو حديث صحيح ايضا تفرد به مسلم فرواه في الجهاد من صحيحه وكذا اخرجه ابو يعلى في مسنده كلاهما عن شيبان فوافقناهما فيه بعلو ورواه ابو عوانة في صحيحه المستخرج على مسلم عن ابي بكر احمد بن علي بن سعيد البغدادي واخي خطاب كلاهما عن شيبان فوقع لنا بدلا عاليا وكذا رواه غير المذكورين عن شيبان بل رواه مؤمل ايضا عن حماد وزاد فيه وان مات على فراشه وقد عزى صاحب مسند الفردوس هذا الحديث

لابن ماجه والذي فيه حديث سهل بن حنيف الذي
اخرجه مسلم ايضا لا آنس والله الموفق واوبيه الى النووي
باسناده الماضي في الحديث الثاني الى الحافظ ابي القسم بن عساكر
انه انشدهم لنفسه انتهى رحمه الله بنوى في الثلث
الاخير من الليل ليلة الاربعا رابع عشري رجب سنة ست وسبعين
وستمائة ودفن بها من الغد بعد ان امتثل امر بعض الصالحين
في واقعة جرت بزيارة بيت المقدس والخليل عليه السلام
فانه قال لي قد اذن لي في السفر فقلت كيف ذلك فقال
بينا انا جالس هنا واشار الى بيته بالرواحيه وتجاهه
طاقة مشرفة عليها مستقبل القبلة اذ مر علي شخص في الهوا
من هنا ومر كذا يسير من غرب المدرسة الى شرقها وقال
قم سافر لزيارة القدس قال العلا وكنت حملت كلام الشيخ
على ظاهره من تبين انه عنى نفسه السفر الحقيقي انتهى
من حكاية ذلك قال لي قم حتى نودع اصحابنا واحبابنا
قال فخرجت معه الى المقبرة التي بها بعض شيوخه فزار
وقرا شيا ودعى وبكى ثم زار اصحابه الاحيا كالشيخ
يوسف الفقاعي والشيخ

واظب على جمع الحديث وكتبه ... واجهد على تصحيحه في كتبه
واسمعه من اربابه نقلا كما ... سمعوه من اشياخهم تسعد به

واعرف

واعرف ثقات رواته من غيرهم كما ... تميز صدقه من كذبه
فهو المفسر للكتاب وانما ... نطق النبي لنا عن ربه
فتفهم الاخبار تعرف حله من حرمه ... مع فرضه من ندبه
وهو المبين للعباد بشرحه ... سير النبي المصطفى مع صحبه
وتتبع العالي الصحيح فانه ... قرب الى الرحمن تحظ بقربه
وتجنب التصحيف فيه فربما ... ادى الى تحريفه بل قلبه
واترك مقالة من لحاك بجهله ... عن كتبه او بدعة في قلبه
فكفى المحدث رفعة ان يرتضي ... ويعد من اهل الحديث وحزبه

روى هذا الشعر الشيخ في الارشاد واورده ابو القاسم العجمي
عن ابي عثمان بن زيدون عن ابن العباس بن فرح انشدنا النووي
به فمن حيث العدد تساويت فيه مع العجمي وكاني واياه في طبقة
واحدة بل وقع لي اعلا بدرجة اخرى لكن من غير طريق الشيخ اخبرني
استاذي ابو الفضل العسقلاني قال انبانا ابو الحسن الخطيب
عن ابي محمد بن عساكر انا عمي ابو عبد الله النسابه انا عمي
الحافظ ابو القاسم فذكرها فكاني رويته عن اصحاب الشيخ
وكان العجمي سمعه مني [illegible] الفضل ووجد بخطه رحمه الله ما نصه
دعا جمعه شيخنا الامام العالم الجليل تقي الدين ابو محمد بن ابراهيم
بن ابي اليسر املاه علينا يوم الخميس العشرين من ذي القعدة سنة ثلاث وستين وستمائة
الهي حسناتي لا تنفعك وسياتي لا تضرك وانت الغني عني وانا الفقير
اليك والفقر اليك موجب الغنا بك اذ في تأميلك بلوغ المأمول

وفي قصدك نيل السؤال فتقبل مني ما لا ينفعك واغفر لي ما لا يضرك وارحم فاقتي
وفقري وضعفي وضري فإني أستحيي أن أسألك الجنة بحسناتي وأنا لا أرضاها
وأنت أولى بالمغفرة بحبك العفو عن سيئات أخشاها فالسيئات مني
موجبة لعفوك عني يا من وسعت رحمته كل شيء وعمرت نعمته كل حي
لقد ربح عبد في معاملته لمن يقول كل يعمل على شاكلته فشاكلتي
ما تعلم وشاكلتك أن تعفو وترحم يا من سن الفضل والجميل
أنت حسبي ونعم الوكيل انتهى مات رحمه الله تعالى بنوى في الثلث الأخير
من الليل ليلة الأربعاء رابع عشرين رجب سنة ست وسبعين وستمائة
ودفن بها من الغد بعد أن امتثل أمر الصالحين في واقعة جرت
بزيارة بيت المقدس والخليل عليه السلام فإنه قال لي قد أذن لي في
السفر فقلت كيف ذلك قال بينا أنا جالس هاهنا وأشار إلى بيته بالرواحية
وتجاهه طاقة مشرفة عليها مستقبل القبلة إذ مر علي شخص في الهوى من هنا
ومن كذا يسير من غرب المدرسة إلى شرقها وقال قم سافر لزيارة القدس قال
العلا وكنت حملت كلام الشيخ على ظاهره ثم تبين أنه إنما عنى السفر الحقيقي ولما
انتهى من حكاية ذلك قال لي قم حتى نودع أصحابنا وأحبابنا قال فخرجت معه
إلى المقبرة التي بها بعض شيوخه فزار وقرأ شيئا ودعا وبكى ثم زار أصحابه الأحياء
كالشيخ يوسف الفقاعي والشيخ محمد الإخميمي والشيخ شمس الدين بن الحنبلي وسافر
صبيحة ذلك اليوم إلى نوى ثم زار القدس والخليل عليه السلام ثم عاد
إلى نوى ومرض عقيب زيارته بها وهو في بيت والده فبلغني مرضه
فتوجهت من دمشق لعيادته ففرح رحمه الله بذلك ثم أمرني بالرجوع إلى أهلي وودعته
بعد أن أشرف على العافية في يوم السبت العشرين من رجب وانصرفت فتوفي
بعد أيام كما سبق وكان قبل قوله أذن لي في السفر بأيام يسيرة أرسل إليه فقير
إبريقا فقبله وقال قد أرسل إلي فقير آخر زربولا وهذا إبريق وذلك آلة السفر
كما تقدمت الحكاية واتفق أنه بينا أنا نائم ليلة وفاته رأيت كأن مناديا ينادي على سدة
جامع دمشق يوم جمعة الصلاة على الشيخ ركن الدين الموقع وصاح الناس لذلك النداء فاستيقظت فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون

فلم

فلم يلبث أن جاء الخبر لدمشق في ليلة الجمعة بوفاته ونودي
عقب صلاة الجمعة بجامع دمشق بذلك وصلينا عليه هناك
صلاة الغائب وتأسف المسلمون عليه تأسفا بليغا الخاص
والعام والمادح والذام **قلت** وأفاد العلامة البكري في الوسطى
أنه قبل طلوعه إلى نوى رد الكتب المستعارة عنده من
الأوقاف جميعها وقال اللخمي في ترجمته المفردة حكاية عن غير واحد
من العلماء بدمشق أنه لما خرج منها إلى نوى خرج معه جماعة من العلماء
وغيرهم لظاهر دمشق وسألوه متى الاجتماع فقال بعد مائتي سنة
فعلموا أنه عنى القيامة وسافر إلى أبويه ثم مرض قال ولما مات
بنوى ارتجت دمشق وما حولها بالبكاء وتأسف عليه المسلمون
أسفا شديدا وأحيوا الليالي كثيرا بسببه **قال** القطب اليونيني
ولما وصل الخبر بوفاته لدمشق توجه قاضي القضاة عز الدين محمد
بن الصائغ وجماعة من أصحابه إلى نوى للصلاة على قبره **قال**
وكان يسأل الله أن يموت بأرض فلسطين فاستجاب الله منه **و**كذا
قال ابن العطار سرت إلى نوى صحبة قاضي القضاة أبي المفاخر محمد بن عبد
القادر الأنصاري لنعزي والده وأقاربه وأقمت عندهم أياما
قال الذهبي ورثاه غير واحد يبلغون عشرين نفسا بأكثر من
ستمائة بيت منهم مجد الدين ابن الظهير وقاضي القضاة نجم الدين ابن
صصرى ومجد الدين ابن المهتار وعلاء الدين الكندي والعفيف التلمساني

الشاعر اورد الكثير من ذلك ابن العطار انتهى كلام الذهبي ومجموع من
اوردهم ابن العطار ابو العباس احمد ابن ابرهيم بن مصعب والنجم ابو العباس
احمد بن محمد بن سالم بن الحسن بن صصرى الشافعي قال وعتبه بعض مشايخه
على ذلك فقال اذا امتن رثيتك باحسن منها وابو العباس احمد الواسطي
الضرير وملقب بالجلال وابو محمد اسمعيل السطي وكانت وفاته
بعد الشيخ باربعة وعشرين يوما والتقي الحسين بن صدقة بن بدران الموصلي
وسلطان امام الروحانية والعفيف ابو محمد سلمن بن علي التلمساني
وابو عبد الله الاندلسي والعلا ابو الحسن علي بن المظفر بن ابرهيم
الكناني الوداعي والمجد ابو عبد الله محمد بن احمد بن احمد بن ابي شاكر
الاربلي الحنفي مدرس القيمازية بدمشق عرف بابن الظهير وابو عبد
الله محمد المنبجي الدمشقي احد فقها المدرسة الناصرية بدمشق
شاعر اديب مفلق واظنه البدر ابن عمر ابن احمد والمهذب
بن عمرو بن علي الزرعي والمجد ابو الفضل يوسف بن محمد بن عبد الله
المصري ثم الدمشقي الكاتب عرف بابن المهتار فهولا ثلاثة
عشر نفسا وجماعة تسعة ايضا لم يسمهم بل وصف اثنين
منهم ببعض الاخوان وواحدا ببعض المدرسين بالبادرائية
واخر ببعض الفقها المحبين واخر ببعض فضلا الحنفية وباقيهم
وهم اربعة ببعض المحبين وقال انه سمع من لفظ الاول بدار الحديث
النورية قصيدته وهي هائية وبمجلسه بدار الحديث

النورية

النورية ايضا بقراءة قارئ الحديث بها على الثاني قصيدته وهي لامية
وسمعها جماعة وذلك بعد مدة من وفاة الشيخ حين ولايه ناظمها
للقضا في سنة اثنتين وسبعمية وقرأ على عاشرهم في العشر الاول
من شعبان سنة ست وسبعين وستمية قصيدته وهي لامية تزيد على
ثلاثين بيتا واردفها باخرى دونها عينية وفي سياق جميع القصائد
طول وعدة ابيات جميعها ثلثمية وثلاثون بيتا واوهم كلام الذهبي
ان مجموع ذلك لم يورده ابن العطار بل اكثره وكانه لم يقع له
النسخة الموفية وراما فاربه ونحوهم ان يثنوا عليه قبته
فراته عمته او غيرها في النوم فقال لها قولي لاخي او للجماعة
لا تفعلوا هذا الذي قد عزموا عليه من البنيان فانهم كلما بنوا شيا
تهدم عليهم فانتبهت منزعجة وحدثتهم بالرؤيا فرجعوا ان
وحوطوا على قبره حجارة تزد الدواب فرحم الله ثراه وبرد
مضجعه ورضي عنه وجزاه عن المسلمين افضل الجزا
وحشرنا معه مع من اصطفاه ونفعنا به انه
على كل شي قدير اخر ترجمة شيخ الاسلام بركة الانام القطب الرباني
ابي زكريا النووي رحمه الله جمع سيدي واستاذي بركة الانام
وحادي سيد مصباح الظلام عليه افضل الصلاة
واتم السلام

ابو الخير ابن الله شمس الدين محمد الشهير بسبط الكريم بابن السخاوي رحمه الله لبحر ودار في سلامه


محمد بن تركي التركي